

# الفصل السادس

## الله والتزفيه



الموضوع لهو .  
: الكاتب : الموسوعة الفقهية .

#### التعريف:

- ١- اللهوفي اللغة : كل باطل أُلهى عن الخير وعما يعنى <sup>(١)</sup> .  
وقال الطرطوشي : أصل اللهو: الترويح عن النفس بما لا تقضيه الحكمة.  
وقال القرطبي: وقد يكنى باللهو عن الجماع، وإنما سمي الجماع لهوا لأنه ملهى للقلب <sup>(٢)</sup> .  
ولا يخرج استعمال الفقهاء لهذا اللفظ عن المعنى اللغوي في الغالب وهو كل ما يتلذذ به الإنسان فيلهيه ثم ينقضي <sup>(٣)</sup> .

الموضوع : لعب (٤) .  
الكاتب : الموسوعة الفقهية .

#### التعريف :

- ١- اللعب - بفتح اللام وكسر العين ويجوز لَعَب بكسر اللام وسكون العين  
في اللغة: ضد الجد، يقال : لعب فلان إذا كان فعله غير قاصد به مقصدا  
صحيحا، ومنه قوله تعالى : { قالوا أجتئنا بالحق أم أنت من اللاعبين } <sup>(٥)</sup> ، ولعب:  
عمل عملا لا يجدي نفعاً، واللعبة: كل ما يلعب به، وهو بكسر اللام اسم للحال  
والهيئة التي يكون اللاعب عليها، وبالفصح المرة الواحدة.  
وقيل : اللعب عمل للذة لا يراعى فيه داعي الحكمة كعمل الصبي، لأنه لا يعرف  
الحكمة وإنما يعمل للذة.  
ولا يخرج معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي <sup>(٦)</sup> .

(١) الكليات لأبي البقاء الكفوي ١٣٨/٤ .  
(٢) المصباح المنير، وتفسير القرطبي ٢٧٦/١١ .  
(٣) قواعد الفقه للبركتي، وحاشية ابن عابدين ٢٥٣/٥، والشرح الصغير ٧٤٤/٤ .  
(٤) الموسوعة الفقهية ج ٣٥، ص ٢٦٧ - ٢٧١ .  
(٥) سورة الأنبياء / ٥٥ .  
(٦) لسان العرب، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط، والمفردات في غريب القرآن.

عنوان المقال : اللهو والفنون  
 اسم الكاتب : د. يوسف القرضاوي  
 المصدر : الإسلام والفن

### غياب الحقيقة بين الغلو والتفريط :

لعل أغمض الموضوعات وأعقدها فيما يتعلق بالمجتمع المسلم : اللهو والفنون . وذلك أن أكثر الناس وقعوا في هذا الأمر بين طريفي الغلو والتفريط . نظراً لأنه أمر يتصل بالشعور والوجدان ، أكثر مما يتصل بالعقل والفكر ، وما كان شأنه كذلك فهو أكثر قبولا للتطرف والإسراف من ناحية ، في مقابلة التشدد والتزمت من ناحية أخرى .

فهناك من يتصورون المجتمع الإسلامي مجتمع عبادة ونسك ، ومجتمع جد وعمل ، فلا مجال فيه لمن يلعب ، أو يضحك ويمرح ، أو يغني ويطرب ، لا يجوز لشفة فيه أن تبسّم ، ولا لسن أن تضحك ، ولا لقلب أن يفرح ، ولا لبهجة أن ترتسم على وجوه الناس !!

وربما ساعدهم على ذلك سلوك بعض المتدينين ، الذين لا ترى أحدهم إلا عابس الوجه ، مقطب الجبين ، كاشر الناب ، وذلك لأنه إنسان يائس أو فاشل أو مريض بالعقد والالتواءات النفسية ، ولكنه سوّغ ذلك السلوك المعيب باسم الدين ، أي أنه فرض طبيعته المنقبضة المتوجسة على الدين ، والدين لا ذنب له ، إلا سوء فهم هؤلاء له ، وأخذهم ببعض نصوصه دون بعض . وقد يجوز لهؤلاء أن يشددوا على أنفسهم إذا اقتنعوا بذلك ، ولكن الخطر هنا : أن يعمموا هذا التشديد على المجتمع كله ، ويلزموه برأي رأوه ، في أمر عمت به البلوى ، ويمس حياة الناس كافة .

وعلى العكس من هؤلاء : الذين أطلقوا العنان لشهوات أنفسهم ، فجعلوا الحياة كلها لهوا ولعبا ، وأذابوا الحواجز بين المشروع والممنوع ، بين المفروض والمرفوض ، بين الحلال والحرام . فتراهم يدعون إلى الانحلال ، ويروجون الإباحية ، ويشيعون الفواحش ما ظهر منها وما بطن باسم الفن ، أو الترويح ونسوا أن العبرة بالمسميات والمضامين ، لا بالأسماء والعناوين ، والأمور بمقاصدها .

لهذا كان لا بد من نظرة منصفة إلى الموضوع - بعيداً عن إفراط هؤلاء ، وتفريط أولئك - في ضوء النصوص الصحيحة الثبوت ، الصريحة الدلالة ، وفي ضوء مقاصد الشريعة وقواعد الفقه المقررة كذلك .

ولا أستطيع في هذا المجال التفصيل ، فقد كتبت في مفردات الموضوع في أكثر من كتاب لي ، وخصوصاً في «الحلال والحرام في الإسلام» ، و (( فتاوى معاصرة )) الجزء الأول والجزء الثاني ، وعلى الأخص الثاني .

### واقعية الإسلام في التعامل مع الإنسان كله :

والخلاصة التي أود أن أذكرها هنا تتمثل في هذه المبادئ أو الحقائق :

إن الإسلام دين واقعي ، فهو يتعامل مع الإنسان كله : جسمه وروحه ، وعقله ووجدانه ، ويطلبه أن يغذيها جميعاً ، بما يشبع حاجتها ، في حدود الاعتدال ، الذي هو صفة (( عباد الرحمن )) : ( والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً (٦٧) ) ، وليس هذا خلقهم في أمر المال فقط ، بل هو خلق أساسي عام في كل الأمور ، هو المنهج الوَسَطُ للأمة الوَسَطُ . وإذا كانت الرياضة تغذي الجسم ، والعبادة تغذي الروح ، والعلم يغذي العقل ، فإن الفن يغذي الوجدان . ونريد بالفن : النوع الراقي الذي يسمو بالإنسان ، لا الذي يهبط به .

### القرآن ينبه على عنصري المنفعة والجمال في الكون :

وإذا كانت أسس الفن هي الإحساس بالجمال وتذوقه ، فهذا ما عني القرآن بالتنبيه عليه وتأكيده في أكثر من موضع .

فهو يلفت النظر بقوة إلى عنصر (( الحسن )) أو (( الجمال )) الذي أودعه الله في كل ما خلق ، إلى جوار عنصر (( النفع )) أو (( الفائدة )) فيها .

كما أنه شرع للإنسان الاستمتاع بالجمال أو « الزينة » مع المنفعة أيضاً .

يقول الله تعالى في معرض الامتنان بالأنعام : ( والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون (٥) )<sup>(١)</sup> ، وفي هذا تنبيه على جانب المنفعة والفائدة ، ثم يقول : ( ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (٦) )<sup>(٢)</sup> .

فهذا تنبيه على الجانب الجمالي ، حيث يلفتنا إلى هذه اللوحة الربانية الرائعة التي لم ترسمها يد فنان مخلوق ، بل رسمتها يد الخالق سبحانه .

و في السياق نفسه يقول سبحانه : ( والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة )<sup>(٣)</sup> ، فالركوب يحقق منفعة مادية مؤكدة ، أما الزينة فهي متعة جمالية فنية ، بها يتحقق الكمال للوفاء بحاجات الإنسان ، كل الإنسان .

و في هذا السياق من السورة نفسها امتن الله تعالى بتسخير البحر فقال : ( وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها )<sup>(٤)</sup> ، فلم يقصر فائدة البحر على العنصر المادي المتمثل في اللحم الطري الذي يؤكل ، فينتفع به الجسم ، بل ضم إليه الحلية التي تلبس للزينة ، فتستمتع بها العين والنفس .

(١) النحل : ٥

(٢) النحل : ٦

(٣) النحل : ٨

(٤) النحل : ١٤

وهذا التوجيه القرآني تكرر في أكثر من مجال ، ومن ذلك : مجال النبات والزرع والنخيل والأعقاب والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه ، يقول تعالى في موضع من سورة الأنعام : ( كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا )<sup>(١)</sup>

و في موضع آخر من السورة نفسها يقول بعد ذكر الزرع و جنات النخيل والعنب : ( انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ) (٩٩) (٢)

فالجسم في حاجة إلى الاستمتاع بالنظر إلى ثمره إذا أثمر وينعه . و بهذا يرتفع الإنسان أن يكون همه الأول أو الأوحده هو هم البطن !

و مثل ذلك قوله تعالى : ( يبني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ) قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) ؟<sup>(٣)</sup> .

فأخذ الزينة لحاجة الوجدان ، والأكل والشرب لحاجة الجثمان ، وكلاهما مطلوب . و كذلك نجد الاستفهام الإنكاري في الآية الثانية ينصب على أمرين : تحريم (الطيبات من الرزق) و ( زينة الله ) ، تجسد عنصر الجمال الذي هيأه الله لعباده ، بجوار عنصر المنفعة الذي يتمثل في ( الطيبات من الرزق ) و تأمل هذه الإضافة كلمة « زينة » إلى لفظ الجلالة : ( زينة الله ) ففيها تشريف لهذه الزينة و تنويه بها .

و في هذا السياق جاء قبل هاتين الآيتين قوله تعالى في شأن اللباس : ( يبني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير )<sup>(٤)</sup> ، فقد جعلت الآية اللباس - الذي امتن الله تعالى بإنزاله - أنواعاً ، وإن شئت قلت : جعلت له مقاصد و مهمات : مقصد «الستر» المعبر عنه بقوله : ( يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ ) ، ومقصد «التجمل والزينة» المعبر عنه بقوله : ( وَرِيشاً ) و مقصد «الوقاية» من الحر والبرد ، المعبر عنه بقوله : ( وَلِبَاسِ التَّقْوَى ) .

#### المؤمن عميق الإحساس بالجمال في الكون والحياة والإنسان :

إن المتجول في رياض القرآن يرى بوضوح أنه يريد أن يغرس في عقل كل مؤمن وقلبه الشعور بالجمال المبتوث في أجزاء الكون من فوقه و من تحته و من حوله : في السماء ، و الأرض ، و النبات ، و الحيوان ، والإنسان .

في جمال السماء يقرأ قوله تعالى : ( أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ) (٦) (٥) .

(ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين) (١٦) (٦) .

(١) الأنعام : ١٤١

(٢) الأنعام : ٩٩

(٣) الأعراف : ٣١

(٤) الأعراف : ٢٦

(٥) سورة ق : ٦

(٦) الحجر : ١٦

وفي جمال الأرض و نباتها يقرأ : ( والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج (٧) )<sup>(١)</sup>.

(وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) (٧)<sup>(٢)</sup>.

وفي جمال الحيوان يقرأ ما ذكرناه قبل عن الأنعام : ( وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ) (٦) (٣).

وفي جمال الإنسان يقرأ : ( وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ) (٤) ، (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) )<sup>(٥)</sup>.

إن المؤمن يرى يد الله المبدعة في كل ما يشاهده في هذا الكون البديع ، ويبصر جمال الله في جمال ما خلق وصور ، يرى فيه (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ)<sup>(٦)</sup> ،

( الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ )<sup>(٧)</sup>.

وبهذا يحب المؤمن الجمال في كل مظاهر الوجود من حوله ؛ لأنه أثر جمال الله جل وعلا وهو يحب الجمال كذلك ؛ لأن «الجميل» اسم من أسمائه تعالى الحسنى و صفة من صفاته العلى . وهو يحب الجمال أيضاً ، لأن ربه جميل يحب الجمال .

### إن الله جميل يحب الجمال :

وهذا ما علمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه ، وقد توهم بعضهم أن الولع بالجمال يناهز الإيمان ، أو يدخل صاحبه في دائرة الكبر المقيت عند الله وعند الناس.

روى ابن مسعود أن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) قال : « لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبَرٍ » ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة . قال : « إن الله جميل يحب الجمال ، الكِبَرُ بطل الحق وغمط الناس »<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة ق : ٧

(٢) النمل : ٦٠

(٣) النحل : ٦

(٤) التغابن : ٣

(٥) الانفطار : ٧، ٨

(٦) النمل : ٨٨

(٧) السجدة : ٧

(٨) رواه مسلم

### القرآن معجزة جمالية :

والقرآن الكريم آية الإسلام الكبرى ، ومعجزة الرسول العظيم : يعد معجزة جمالية ، إضافة إلى أنه معجزة عقلية، فقد أعجز العرب بجمال بيانه ، وروعة نظمه وأسلوبه ، وتفرد لحنه و موسيقاه ، حتى سماه بعضهم : سحراً .

وقد بين علماء البلاغة وآباء العربية وجه الإعجاز البياني أو الجمالي في هذا الكتاب ، منذ عبد القاهر إلى الرافعي وسيد قطب و بنت الشاطيء وغيرهم في عصرنا .

ومن المطلوب في تلاوة القرآن أن ينضم جمال الصوت والأداء إلى جمال البيان والنظم . و لهذا قال تعالى : ( وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً )<sup>(١)</sup> .

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : « زينوا القرآن بأصواتكم »<sup>(٢)</sup> ، وفي لفظ آخر : « فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً »<sup>(٣)</sup> .

وقال : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن »<sup>(٤)</sup> ، ولكن التغني المطلوب لا يعني التلاعب أو التحريف .

وقال عليه الصلاة والسلام لأبي موسى : « لو رأيته وأنا أستمع قراءتك البارحة ! لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود » !

قال أبو موسى : لو علمت ذلك لحبرته لك تحبيراً !<sup>(٥)</sup> يعني : زدت في تجويده وإتقانه و تحسين الصوت به .

وقال : « ما أذن الله لشيء ، ما أذن لنبي حسن الصوت يتغن بالقرآن ، يجهر به »<sup>(٦)</sup> . فالقرآن دين و علم وأدب و فن معاً . فهو يغذي الروح ، ويقنع العقل ، ويوقظ الضمير ، ويمتع العاطفة ، ويصقل اللسان .

### التعبير عن الجمال :

وإذا كان الإسلام قد دعا إلى الإحساس بالجمال وتذوقه وحبّه ، فإنه قد شرع التعبير عن هذا الإحساس والتذوق والحب بما هو جميل أيضاً .

(١) المزمل : ٤

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه باللفظ الأول : أحمد و أبو داود والنسائي وابن ماجه و ابن حبان والدارمي ، وباللفظ الآخر : الدارمي والحاكم ، كلهم عن البراء كما في صحيح الجامع الصغير (٣٥٨٠) ، (٣٥)

(٤) رواه البخاري عن أبي هريرة ، ورواه آخرون عن عدد من الصحابة . بالفاظ آخر .

(٥) رواه مسلم عن ربيع موسى ، ورواه البخاري وغيره عن جمع من الصحابة بالفاظ آخر .

(٦) رواه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة ، كما في صحيح الجامع الصغير (٥٥٢٥) .



## فنون القول والأدب :

وأبرز ما يتجلى ذلك من فنون القول في الشعر والنثر والمقامة والقصة والمحملة ، وسائر فنون الأدب ، وقد استمع النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) إلى الشعر وتأثر به ، ومنه قصيدة كعب بن زهير الشهيرة « بانث سعاد » وفيها من الغزل ما هو معروف ، وقصيدة النابغة الجعدي ، ودعا له ، ووظف الشعر في خدمة الدعوة والدفاع عنها ، كما صنع مع حسان . واستشهد بالشعر كما في قوله : «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل»<sup>(١)</sup> واستشهد أصحابه بالشعر ، وفسروا به معاني القرآن ، بل منهم من قاله ، وأجاد فيه ، كما يروى عن علي رضي الله عنه وهناك عدد كبير من الصحابة شعراء . وكثير من الأئمة الكبار كانوا شعراء ، مثل الإمام عبد الله بن المبارك ، والإمام محمد بن إدريس الشافعي وغيرهما . وقال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) « إن من الشعر حكمة »<sup>(٢)</sup> ، « إن من البيان سحراً »<sup>(٣)</sup> ، « إن من البيان سحراً ، وإن من الشعر حكماً »<sup>(٤)</sup> .

و مفهوم الحديث أن من الشعر ما هو بعيد عن الحكمة ، بل هو نقيضها ، مثل شعر المديح بالباطل ، والفخر الكاذب ، والهجاء المتعدي ، والغزل المكشوف ، ونحو ذلك مما لا يتفق مع القيم الأخلاقية والمثل العليا .

ولهذا ذم القرآن الشعراء الزائفين والمزيفين ، الذين لا يتورعون عن شيء ، والذين تكذب أفعالهم أقوالهم ، وذلك في قوله تعالى : ( وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ) ( ٢٢٤ ) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ( ٢٢٥ ) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ( ٢٢٦ ) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا )<sup>(٥)</sup> .

فالشعر – والأدب عامة، والفن بوجه أعم – له هدف ووظيفة ، وليس سائياً ، فهو شعر ملتزم ، وأدب ملتزم ، وفن ملتزم . أما القوالب التي يظهر فيها الشعر أو الأدب فلا مانع من تغييرها وتطورها ، واقتباس ما يلائمنا مما عند غيرنا . المهم هو الهدف والمضمون والوظيفة . اخترع العرب قديماً قوالب في الشعر كالموشحات ، وغيرها ، ولهذا لا بأس من قبول القوالب الجديدة في الشعر المعاصر . كالشعر الحر .

كذلك ابتكر العرب في العصور الإسلامية قوالب أدبية كالمقامات ، والقصص الخيالية ، كما في «رسالة الغفران» ، و «ألف ليلة و ليلة » وترجموا مثل « كليلة و دمنة » ، وألف المتأخرون الملاحم الشعبية مثل قصة «عنترة » و «سيرة بني هلال » إلى غير ذلك من القوالب .

(١) متفق عليه عن أبي هريرة .

(٢) متفق عليه عن أبي ، وقد روي عن جمع من الصحابة، صحيح الجامع الصغير ( ٢٢١٩ ) .

(٣) رواه مالك وأحمد والبخاري وأبو داود والترمذي عن ابن عمر . المصدر السابق ( ٢٢١٦ ) .

(٤) رواه أحمد وأبو داود عن ابن عباس . المصدر نفسه ( ٢٢١٥ ) .

(٥) الشعراء : ٢٢٤ – ٢٢٧ .

و في عصرنا يمكننا أن نستحدث من القوالب ما شئنا، وأن نقتبس من غيرنا ما ينفعنا ،  
 كالمسرحية والرواية والقصة القصيرة . و الذي نود تأكيده هنا هو ضرورة الالتزام بالعربية  
 الفصحى ، و الحذر من المحاولات المشبوهة لترويج اللهجات العامية المختلفة للشعوب العربية ،  
 فإنها تهدف إلى المباعدة بينها وبين القرآن والسنة ، كما تهدف إلى تثبيت الفارقة والتجزئة  
 الإقليمية ، التي تحرص على بقائها القوى المعادية للعروبة والإسلام .

و يغني عن ذلك اللغة السهلة التي تفهم الجماهير العربية بها نشرات الأخبار في الإذاعة  
 والرئي ، و تفهم بها الصحف التي تطالعها كل يوم .

و قد وجهت إلي في أكثر من مكان أسئلة حول شرعية بعض القوالب الإسلامية الأدبية  
 كالمسرحية والقصة ، حيث يخترع القصاص أو المؤلف المسرحي شخصيات ، و ينطقها بأقوال و  
 أمور لم تحدث في الواقع ، فهل يدخل هذا دائرة الكذب المحرم شرعاً ؟

وكان جوابي : إن هذا لا يدخل في الكذب المحظور ؛ لأن السامع يعرف جيداً أن المقصود  
 ليس هو إخبار القارئ بوقائع حدثت بالفعل ، إنما هو أشبه بالكلام الذي يحكى على ألسنة الطيور  
 والحيوانات ، فهو من باب التصوير الفني واستنطاق الأشخاص بما يمكن أن ينطقوا به في هذا  
 الموقف . كما حكى القرآن عما تكلمت به «النملة» أو نطق به «الهدد» أمام سليمان عليه  
 السلام ، فمن المؤكد أنهما لم يتحدثا بهذا الكلام العربي المبين ، إنما ترجم القرآن عما يمكن أن  
 يكون قولها في ذلك الوقت ، و ذلك الموقف .

و قد شاركت شخصياً في التأليف المسرحي بعملين :

أحدهما : مسرحية شعرية عن «يوسف الصديق» عليه السلام ، و ذلك في مطلع حياتي الأدبية ، و  
 أنا في السنة الأولى من المرحلة الثانوية ، و كنت متأثراً في ذلك بمسرحيات شوقي  
 الشهيرة .

والثاني : مسرحية تاريخية عن سعيد بن جبير والحجاج بن يوسف ، سميتها «عالم وطاغية» ، و  
 قد مثلت في أكثر من بلد ، و لاقت قبولاً حسناً . بخلاف الأولى ؛ لأنها تتعلق بقصة نبي  
 مرسل ، والاتفاق بين علماء العصر منعقد على أن الأنبياء لا يُمَثَّلون .

### فن الفكاهة والمرح ( الكوميديا ) :

الحياة رحلة شاقة ، حافلة بالمتاعب والآلام ، ولا يسلم امرؤ فيها من تجرع لون أو ألوان من  
 غصصها ، و مكابدة آلامها ، و إن ولد و في فمه ملعقة من ذهب ، كما يقولون . و قد أشار القرآن  
 إلى ذلك حين قال : ( لقد خلقنا الإنسان في كبد )<sup>(١)</sup> . و أهل الإيمان أكثر تعرضاً لبلاء الدنيا  
 من غيرهم ، نظراً لخطورة مطلبهم ، من ناحية ، و كثرة من يعارضهم ويقطع عليهم طريقهم

من ناحية أخرى. حتى ورد في بعض الآثار : « المؤمن بين خمس شدائد : مسلم يحسده ، و منافق يبغضه ، و كافر يقاتله ، و شيطان يضلّه ، و نفس تنازعه » .

و ثبت في الحديث أن أشد الناس بلاءً : " الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل " . (لهذا كان الناس - كل الناس - في حاجة إلى واحات في طريقهم تخفف عنهم بعض عناء رحلة الحياة ، و كان لا بد لهم من أشياء يروحون بها عن أنفسهم ، حتى يضحكوا ويفرحوا ويمرحوا ، و لا يغلب عليهم الغم و الحزن و النكد ، فينغصص عليهم عيشهم ، و يكدر عليهم صفوهم . و كان من تلك الأدوات : الغناء ، و قد تحدثنا عن ، و منها : الفكاهة والمرح ، و كل ما يستخرج الضحك من الإنسان ، و يطارد الحزن من قلبه ، و العبوس من وجهه ، و الكآبة من حياته . فهل يرحب الدين بهذا الفن « الكوميدي » أو يضيق به ؟ هل يحله أو يحرمه ؟

### الفكاهة والمرح في واقع المسلمين :

و قد رأيت الناس - بفطرتهم - و على قدر ما سمحت به إمكانياتهم ، و في ضوء ما وجدوه من سماحة دينهم قد ابتكروا ألواناً من الوسائل و الأدوات التي تقوم بوظيفة الترويح و الإضحاك لهم . من ذلك : « النكت » التي برع فيها المصريون ، و اشتهروا بها بين الشعوب ، و هي أنواع مختلفة ، و لها مهمات متعددة ، و منها : « النكت السياسية » التي تهزأ بالحكام و أعوانهم ، و خصوصاً في أوقات التسلط و الاستبداد السياسي .

و لا يكاد يجلس الناس بعضهم إلى بعض إلا حكوا من هذه النكت ما يضحكهم ويسري عنهم بعض ما يعانون و أحياناً يسندونها إلى معين .

و هناك أناس لا يقتصرون على حكاية النكت عن غيرهم ، بل هم ينشئون نكتاً على البديهة ، و هذا شأن الشخصيات الفكاهة ، مثل « أشعب » قديماً ، و مثل الشيخ « عبد العزيز البشري » حديثاً في مصر التي كان فيها بعض المجلات المتخصصة في هذا اللون ، أشهرها مجلة « البعكوكة » .

ويلحق بذلك فن « القفشات » و ما يسميه المصريون « الدخول في قافية » ، و هو لون من استخدام المجاز و التورية حول موضوع واحد ، يتطرح فيه الطرفان .

و من ذلك : ألوان من الألعاب التي تدعو إلى الضحك و المرح ، مثل لعبة « الأراجوز » . و مثله « خيال الظل » الذي كان يعد نوعاً من التمثيل الشعبي الفكاهي . و من ذلك : الألغاز و الأحاجي ، أو ما يسمى في لغة العامة « الفوازير » . و من ذلك : القصص الفكاهية ، أو ما يسميه العوام « الحواديت » المسلية و المرفهة .

و من ذلك : « الأمثال الشعبية » التي كثيراً ما تتضمن أفكاراً أو تعبيرات تبعث على الضحك و المرح

إلى غير ذلك من الألوان ، التي تخترعها الشعوب بوساطة فنانيين معروفين أو مجهولين غالباً ، ملائمة لكل بيئة و ما يسودها من قيم و مفاهيم ، و ما تمر به من ظروف و أحوال .

وكل عصر يضيف أشياء جديدة ، ويطور الأشياء القديمة ، وقد يستغني عن بعضها .  
كما نرى في عصرنا في « الكاريكاتير » الذي حول النكتة من مجرد كلمة تقال، إلى صورة معبرة ، مصحوبة ببعض الكلام ، أو غير مصحوبة .  
وقد سئلت عن موقف الدين من الضحك والمرح والفكاهة، نظراً لما يبدو على بعض المتدينين من العبوس والتجهم، فيكادون لا يضحكون، ولا يمزحون، حتى حسب بعض الناس أن هذه هي طبيعة الدين والتدين.  
وكان جوابي: إن الضحك من خصائص الإنسان، فالحيوانات لا تضحك؛ لأن الضحك يأتي بعد نوع من الفهم والمعرفة لقول يسمعه، أو موقف يراه ، فيضحك منه .  
ولهذا قيل : الإنسان حيوان ضاحك ، ويصدق القول هنا : أنا أضحك ، إذن أنا إنسان.  
و الإسلام – بوصفه دين الفطرة – لا يتصور منه أن يصادر نزوع الإنسان الفطري إلى الضحك والانبساط ، بل هو على العكس يرحب بكل ما يجعل الحياة باسمية طيبة ، ويحب للمسلم أن تكون شخصيته متفائلة باشة ، ويكره الشخصية المكتئبة المتطيرة ، التي لا تنظر إلى الحياة و الناس إلا من خلال منظار قاتم أسود .  
و أسوة المسلمين في ذلك هو رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم )، فقد كان – برغم همومه الكثيرة والمتنوعة – يمزح ولا يقول إلا حقاً، ويحيا مع أصحابه حياة فطرية عادية ، يشاركونهم في ضحكهم ولعبهم ومزاحهم ، كما يشاركونهم آلامهم وأحزانهم ومصائبهم .  
يقول زيد بن ثابت ، وقد طلب إليه أن يحدثهم عن حال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فقال : « كنت جاره، فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إليّ فكتبت له، فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، قال : فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) » <sup>(١)</sup> . وقد وصفه أصحابه بأنه كان من أفكه الناس <sup>(٢)</sup> . وقد عرفناه في بيته – ( صلى الله عليه وآله وسلم ) – يمازح زوجاته ويداعبن، ويستمتع إلى أقاصيصهن، كما في حديث أم زرع الشهير في صحيح البخاري.  
وكما رأينا في تسابقه مع عائشة رضي الله عنها، حيث سبقته مرة، و بعد مدة تسابقا فسبقها، فقال لها: « هذه بتلك »!  
وقد روي أنه وطأ ظهره لسبطية الحسن والحسين، في طفولتهما ليركبا، ويستمتعا دون تزمت ولا تحرج، وقد دخل عليه أحد الصحابة ورأى هذا المشهد فقال: نعم المركب ركبتما، فقال عليه الصلاة والسلام: « ونعم الفارسان هما »!  
ورأيناه يمزح مع تلك المرأة العجوز التي جاءت تقول له: ادع الله أن يدخلني الجنة،

(١) رواه الطبراني بإسناد حسن كما في « مجمع الزوائد » : ١٧/٩ .

(٢) ذكره في « كنز العمال » برقم ( ١٨٤٠٠ ) .

فقال لها: « يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز »! فبكت المرأة، حيث أخذت الكلام على ظاهره، فأفهمها: أنها حين تدخل الجنة لن تدخلها عجوزاً، بل شابة حسناء. وتلا عليها قول الله تعالى في نساء الجنة:

(إنا أنشأنهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً - عرباً أتراباً) (١).

و جاء رجل يسأله أن يحمله على بعير، فقال له عليه الصلاة والسلام: « لا أحملك إلا على ولد الناقة »! فقال: يا رسول الله؛ وماذا أصنع بولد الناقة؟! - انصرف ذهنه إلى الجمل الصغير - فقال « وهل تلد الإبل إلا النوق »؟ (٢).

وقال زيد بن أسلم: إن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: إن زوجي يدعوك، قال: « ومن هو؟ أهو الذي بعينه بياض؟ » قالت: والله ما بعينه بياض! فقال: « بلى إن بعينه بياضاً » فقالت: لا والله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): « ما من أحد إلا بعينه بياض » (٣)، وأراد به البياض المحيط بالحدقة.

وقال أنس: كان لأبي طلحة ابن يقال له أبو عمير، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأتيهم ويقول: « يا أبا عمير، ما فعل النغير » (النغير كان يلعب به وهو فرخ العصفور).

وقالت عائشة رضي الله عنها: كان عندي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسودة بنت زمعة، فصنعتُ حريرة (دقيق يطبخ بلبن أو دسم) و جئتُ به، فقلتُ لسودة: كلي، فقالت: لا أحبه، فقلت: والله لتأكلن أو لأطخن به وجهك، فقالت: ما أنا بذائقتَه، فأخذت بيدي من الصحيفة شيئاً منه فلطختُ به وجهها، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس بيني وبينها، فخفض لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ركبتيه لتستقيد مني، فتناولتُ من الصحيفة شيئاً فمسحتُ به وجهي! وجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يضحك (٤).

و روي أن الضحاك بن سفيان الكلابي كان رجلاً دميماً قبيحاً، فلما بايعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن عندي امرأتين أحسن من هذه الحميراء - وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب - أفلا أنزل لك عن إحداهما فتتزوجها! - وعائشة جالسة تسمع - فقالت: أهي أحسن أم أنت؟ فقال: أنا أحسن منها وأكرم، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سؤالها إياه؛ لأنه كان دميماً (٥).

(١) الواقعة: ٣٥ - ٣٧، والحديث أخرجه الترمذي في « المائل »، وعبد بن حميد، وابن المنذر والبيهقي وغيرهم، وحسنه

الألباني في « غاية المرام ».

(٢) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح وأخرجه أبو داود أيضاً.

(٣) أخرجه الزبير بن بكار في كتاب ط الفكاكة والمرح، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبيدة بن سهم الفهري مع اختلاف،

كما ذكر العراقي في « تخریج الإحياء ».

(٤) متفق عليه.

(٥) قال الحافظ العراقي: أخرجه الزبير بن بكار في « الفكاكة والمرح » من رواية عبد الله بن حسن مرسلأ أو معضلاً، وللدار

قطني نحو هذه القصة مع عيينة بن حصن الفزاري بعد نزول الحجاب من حديث أبي هريرة.

و كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يحب إشاعة السرور و البهجة في حياة الناس، و خصوصاً في المناسبات مثل الأعياد والأعراس . و لما أنكر الصديق أبو بكر رضي الله عنه غناء الجاريتين يوم العيد في بيته و انتهرهما، قال له: « دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد » ! و في بعض الروايات: « حتى يعلم يهود أن في ديننا فسحة » .

و قد أذن للحبشة أن يلعبوا بحرابهم في مسجده عليه الصلاة و السلام في أحد أيام الأعياد، و كان يحرضهم و يقول: « دونكم يا بني أرفدة » ! و أتاح لعائشة أن تنظر إليهم من خلفه، و هم يلعبون و يرقصون، و لم ير في ذلك بأساً و لا حرجاً.

و استنكر يوماً أن تزف فتاة إلى زوجها زفافاً صامتاً، لم يصحبه لهو و لا غناء، و قال: « هلا كان معها لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو، أو الغزل » . و في الروايات: « هلا بعثتم معها من تغني و تقول: أتيناكم أتيناكم، فحيونا نحييكم »

و كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و من تبعهم في خير قرون الأمة يضحكون و يمزحون، اقتداءً بنبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم)، و اهتداءً بهديه . حتى إن رجلاً مثل عمر بن الخطاب - على ما عرف عنه من الصرامة و الشدة - يروى عنه أنه مزح جارية له، فقال لها: خلقتني خالق الكرام، و خلقتك خالق اللئام ! فلما رآها ابتأسست من هذا القول، قال لها مبيناً: و هل خالق الكرام و اللئام إلا الله عز و جل؟

و قد عرف بعضهم بذلك في حياته - (صلى الله عليه وآله وسلم) - و أقره عليه، و استمر على ذلك من بعده و قبله الصحابة، و لم يجدوا فيه ما ينكر، برغم أن بعض الوقائع المروية في ذلك لو حدثت اليوم لأنكرها معظم المتدينين أشد الإنكار، و عدُّوا فاعلها من الفاسقين أو المنحرفين ! من هؤلاء المعروفين بروح المرح و الفكاهة و الميل إلى الضحك و المزاح: النعيمان بن عمر الأنصاري رضي الله عنه، الذي رويت عنه في ذلك نوادر عجيبة و غريبة . و قد ذكروا أنه كان ممن شهد العقبة الأخيرة، و شهد بدرًا و أحداً، و الخندق، و المشاهد كلها . روي عنه الزبير بن بكار عدداً من النوادر الطريفة في كتابه « الفكاهة و المرح » نذكر بعضاً منها:

قال: و كان لا يدخل المدينة طرفة إلا اشترى منها، ثم جاء بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول: هذه هدية لك، فإذا جاء صاحبها يطالب النعيمان بثمانها، أحضره إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قائلاً: أعط هذا ثمن متاعه، فيقول: « أولم تهده لي » ؟ فيقول: إنه والله لم يكن عندي ثمنه، ولقد أحببت أن تأكله ! فيضحك، و يأمر لصاحبه بثمانه.

و أخرج الزبير قصة أخرى من طريق ربيعة بن عثمان قال: دخل أعرابي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، و أناخ ناقته بفنائها، فقال بعض الصحابة للنعيمان الأنصاري: لو عقرتها فأكلناها، فإننا قد قدمنا إلى اللحم . ففعل، فخرج الأعرابي وصاح: واعقرها يا محمد ! فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: « من فعل هذا » ؟ فقالوا: النعيمان، فأتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، و استخفى تحت سرب لها فوقه

جريد ، فأشار رجل إلى النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) حيث هو ، فأخرجه فقال له : « ما حملك على ما صنعت » ؟ قال : الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين أمروني بذلك ، قال : فجعل يمسح التراب عن وجهه ويضحك ، ثم غرّمها للأعرابي .

وقال الزبير أيضاً : حدثني عمي عن جدي قال : كان مخرمة بن نوفل قد بلغ مائة و خمس عشرة سنة ، فقام في المسجد يريد أن يبول ، فصاح به الناس ، المسجد المسجد ، فأخذه نعيمان بن عمر بيده ، و تنحى به ، ثم أجلسه في ناحية أخرى من المسجد فقال له : بل هنا ، قال : فصاح به الناس فقال : و يحكم ، فمن أتى بي إلى هذا الموضع ؟ ! قالوا : نعيمان ، قال : أما إن لله علي إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت ! فبلغ ذلك نعيمان ، فمكث ما شاء الله ، ثم أتى نعيمان لمخرمة يوماً ، و عثمان قائم يصلي في ناحية المسجد ، فقال نعيمان لمخرمة : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : فأخذ بيده حتى أوقفه على عثمان ، و كان إذا صلى لا يلتفت ، فقال : دونك هذا نعيمان ، فجمع يده بعصاه ، فضرب عثمان فشجه ، فصاحوا به : ضربت أمير المؤمنين ! فنذكر بقية القصة <sup>(١)</sup> .

ومن الطرائف أن صحابياً آخر من أهل الفكاهة و المزاح ، استطاع أن يوقع نعيمان في بعض ما أوقع فيه غيره من « المقالب » كما في قصة سويبط بن حرملة معه ، و كان ممن شهد بدرًا أيضاً ، قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » في ترجمة سويبط رضي الله عنه : و كان مزاحاً يفرط في الدعابة ، و له قصة ظريفة مع نعيمان و أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، نذكرها لما فيها من الظرف ، و حسن الخلق .

روي عن أم سلمة قالت : خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) بعام ، و معه نعيمان و سويبط بن حرملة ، و كانا قد شهدا بدرًا ، و كان نعيمان على الزاد ، فقال له سويبط - و كان رجلاً مزاحاً - : أطعمني ، فقال : لا حتى يجيء أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : أما و الله لأغيظنك ، فمرؤوا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبداً ؟ قالوا : نعم ، قال : أنه عنيد وله كلام ، و هو قائل لكم : إني حر ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا علي عبدي ، قالوا : بل نشتره منك ، قال : فاشتروه منه بعشر قلائص ، قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عمامة أو حبلاً ، فقال نعيمان : إن هذا يستهزئ بكم ، و إني حر ، لست بعبد ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، فأخبره سويبط فأتبعهم ، فرد عليهم القلائص ، وأخذهم ، فلما قدموا على النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أخبروه ، قال : فضحك النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) و أصحابه منها حولاً <sup>(٢)</sup> .

(١) ذكر هذه القصص الحافظ ابن حجر في ترجمة نعيمان من كتابه « الإصابة » نقلاً عن كتاب الزبير بن بكار في كتابه « الفكاهة و المرح » .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة و ابن ماجه ، و أخرجه أبو داود الطيالسي و الروياني فجعل المازح هو النعيمان و المبتاع سويبطاً ، كما في ترجمته في « الإصابة » .

## موقف المتشددین :

ولا ريب أن هناك من الحكماء والأدباء والشعراء من ذم المزاح ، وحذر من سوء عاقبته ، ونظر إلى جانب الخطر والضرر فيه ، وأغفل الجوانب الأخرى . ولكن ما جاء عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وأصحابه أحق أن يتبع ، وهو يمثل التوازن والاعتدال . وقد قال صلى الله عليه وسلم لحنظلة حين فزع من تغير حاله في بيته عن حاله مع رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، واتهم نفسه بالنفاق : « يا حنظلة ! لو دمت على الحال التي تكونون عليها عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة » وهذه هي الفطرة ، وهذا هو العدل .

روى ابن أبي شيبه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : لم يكن أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) متحزقين ولا متماوتين ، كانوا يتناشدون الأشعار ، ويذكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد أحدهم على شيء من أمر دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون <sup>(١)</sup> .  
والتحزق كما يقول الإمام الخطابي : التجمع وشدة التقبض .  
وفي النهاية لابن الأثير : متحزقين : أي منقبضين ومجتمعين .  
وسئل ابن سيرين عن الصحابة : هل كانوا يتمازحون ؟ فقال : ما كانوا إلا كالناس . كان ابن عمر يمزح وينشد الشعر <sup>(٢)</sup> .

وبهذا يكون موقف أولئك النضر من المتدينين أو المتحمسين للدين ، وعبوسهم وتجهمهم الذي ظنه البعض من صميم الدين ، لا يمثل حقيقة الدين في شيء ، ولا يتفق مع هدي الرسول الكريم وأصحابه . إنما يرجع إلى سوء فهمهم للإسلام الذي لا يؤخذ من سلوك فرد أو مجموعة من الناس ، يخطئون ويصيبون ، والإسلام حجة عليهم ، وليسوا هم حجة على الإسلام ، إنما يؤخذ الإسلام من القرآن والسنة الثابتة .

## حدود المشروعية في الضحك والمزاح :

إن الضحك والمرح والمزاح أمر مشروع في الإسلام ، كما دلت على ذلك النصوص القولية ، والمواقف العملية للرسول الكريم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وأصحابه رضي الله عنهم .

وما ذلك إلا لحاجة الفطرة الإنسانية إلى شيء من الترويح يخفف عنها لأواء الحياة وقسوتها ، وتشعب همومها وأعبائها .

كما أن هذا الضرب من اللهو والترفيه يقوم بمهمة التنشيط للنفس ، حتى تستطيع مواصلة السير والمضي في طريق العمل الطويل ، كما يريح الإنسان دابته في السفر ، حتى لا تنقطع به .

(١) المصنف لابن أبي شيبه : ٧١١/٨ بلفظ : « منحرفين » بدل « متحزقين » والتصويب من غريب الحديث للخطابي : ٤٩/٣ .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية : ٢٧٥/٢ .



فمشروعية الضحك والمرح والمزاح لا شك فيها في الأصل، ولكنها مقيدة بقيود و شروط لا بد أن تراعى:

أولاً : ألا يكون الكذب والاختلاق أداة الإضحاك للناس، كما يفعل بعض الناس في أول إبريل ( نيسان ) فيما يسمونه « كذبة إبريل » . و لهذا قال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : « ويل للذي يحدث فيكذب، ليضحك القوم، ويل له، ويل له، ويل له »<sup>(١)</sup>.  
وقد كان ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يمزح و لا يقول إلا حقاً .

ثانياً : ألا يشتمل على تحقير لإنسان آخر، أو استهزاء به وسخرية منه، إلا إذا أذن بذلك ورضى . قال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان )<sup>(٢)</sup> .

و جاء في صحيح مسلم : « بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم » .  
و ذكرت عائشة أمام النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) إحدى ضرائرها، فوصفتها بالقصر تعيبها به، فقال: « يا عائشة؛ لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته » .  
قالت : وحكيت له إنساناً - أي قلدته في حركته أو صوته أو نحو ذلك - فقال : « ما أحب أني حكيت إنساناً وأن لي كذا و كذا »<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : ألا يترتب عليه تفزيح وترويع لمسلم . فقد روى أبو داود عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حدثنا أصحاب محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم )، أنهم كانوا يسيرون مع النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فقام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى جبل معه فأخذه، فضزع، فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : « لا يحل لرجل أن يروع مسلماً » .

وعن النعمان بن بشير قال: كنا مع رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في مسير، فخفق رجل على راحلته ( أي نعس ) فأخذ رجل سهماً من كنا نته فانتبه الرجل ، فضزع ، فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) « لا يحل لرجل أن يروع مسلماً »<sup>(٤)</sup> والسياق يدل على أن الذي فعل ذلك كان يمازحه.

وقد جاء في الحديث الآخر : « لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً »<sup>(٥)</sup> .  
رابعاً : ألا يهزل في موضع الجد، و لا يضحك في مجال يستوجب البكاء، فلكل شيء أوانه، و لكل أمر مكانه، ولكل مقام مقال ، و الحكمة وضع الشيء في موضعه المناسب.

(١) رواه أبو داود و الترمذي و حسنه و النسائي . عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

(٢) الحجرات : ١١

(٣) رواه أبو داود و الترمذي ، و قال : حسن صحيح .

(٤) رواه الطبراني في « الكبير » ورواته ثقات .

(٥) رواه الترمذي و حسنه .

و من ممداح الشعراء :

إذا جد عند الجد أرضاك جده      و ذو باطل إن شئت ألهاك باطله !  
و الباطل هنا يقصد به اللهو المرح .  
و قال آخر :

أهازل حيث الهزل يحسن بالفتى      و إنني إذا مجد الرجال لذ و جد !  
وروى الأصمعي أنه رأى امرأة بالبادية تصلي على سجادتها خاشعة ضارعة، فلما فرغت  
وقفت أمام المرأة تتجمل وتترزين، فقال لها : أين هذه من تلك ؟  
فأنشدت تقول :

ولله مني جانب لا أضيعه      و للهو مني و البطالة جانب !

قال : فعرفت أنها امرأة عابدة لها زوج تتجمل له .

وقد عاب الله تعالى على المشركين أنهم كانوا يضحكون عند سماع القرآن وكان أولى  
بهم أن يبكوا، فقال تعالى: (أفمن هذا الحديث تعجبون ` وتضحكون ولا تبكون ` وأنتم  
سامدون - )<sup>(١)</sup> .

خامساً : أن يكون ذلك بقدر معقول ، و في حدود الاعتدال و التوازن ، الذي تقبله الفطرة  
السليمة ، ويرضاه العقل الرشيد ، ويلتزم المجتمع الإيجابي العامل .

و الإسلام يكره الغلو و الإسراف في كل شيء ، و لو في العبادة ، فكيف باللهو و المرح ؟ !  
ولهذا كان التوجيه النبوي : « ولا تكثر من الضحك فإن كثرة الضحك تميت  
القلب » ؛ فالمنهي عنه هو الإكثار والمبالغة .

و قد ورد عن علي رضي الله عنه قوله : « أعط الكلام من المرح ، بمقدار ما تعطي الطعام  
من الملح » .

وهو قول حكيم ، يدل على عدم الاستغناء عن المرح ، كما يدل على ضرر الإفراط فيه .  
و خير الأمور هو الوسط دائماً ، و هو نهج الإسلام و خصيسته الكبرى ، و مناط فضل  
أمته على غيرها<sup>(٢)</sup> .

(١) النجم : ٥٩ - ٦١ .

(٢) انظر : كتابنا « فتاوى معاصرة » : ٤٤٥/٢ ، ٤٥٧ ، طبع دار الوفاء .

## فن اللعب

### الحاجة إلى اللعب :

كما عرفت الشعوب الغناء تشنف به الآذان ، و فن الرسم و التصوير تنعم به الأعين ، و فن الفكاهة و المرح تضحك له الأفواه ، فهناك فنون أخرى عرفها الناس ، تدفع عن الحياة الرتابة ، و عن النفوس الملالة ، و هي تتمثل في أنواع الألعاب المختلفة ، مما عرفنا و ما لم نعرفه ، مما يشغل أوقات الفراغ من ناحية ، و لا يخلو من بعض الفوائد من ناحية أخرى .

### ألوان اللعب لدى الشعوب :

و بعض هذه الألعاب يدخل فيما يعرف في عصرنا بأنواع الرياضة البدنية مثل السباحة ، و العدو ، و الوثب بأنواعه ، و ألعاب القوى و ما يسمى « الجمباز » ، و ألعاب الكرة بأنواعها ، و التزحلق على الجليد . و بعضها أقرب إلى الفنون العسكرية مثل : الرماية و اللعب بالحرب و السيوف ، و ركوب الخيل . و بعضها ألعاب تسلية ، تزجية للوقت ، ومنها : ما فيه شحنة للعقل مثل الشطرنج ، و « السيجا » ، و « الدومينو » ونحوها ، ومنه ما يقوم على الحظ مثل « النرد » .

و من هذه الألعاب : ما يؤدي فردياً ، و منه ما لا بد له من لاعبين ، كالمصارعة و الملاكمة .

و منه : ما يدخل فيه السباق بين فردين ، أو فريقين ، أو مجموعة أفراد ، أو مجموعة فرق .

و منه : الألعاب السحرية ، التي تقوم على الشعوذة و خفة اليد ، أو على السحر بالفعل . و منه : الألعاب البهلوانية ، كالتي تقدم في « السيرك » و تدهش النظارة ، بما من مهارات فائقة ، و قدرات شبه خارقة .

ومنه ما يستخدم الإنسان فيه الطيور و الحيوانات ، مثل : اللعب بالحمام ، و التحريش بين الديوك بعضها و بعض ، أو بين الكباش بعضها و بعض ، و قريب منها : مصارعة الثيران . و من هذا الباب : اللعب بالقرود و الدببة ( جمع دب ) عن طريق تدريبها على أعمال تعجب و تدهش .

و كذلك : ترقيص الخيل ، و استخدام الفيلة .

و أعجب منه ، ترويض الأسود و الفهود و النمور .

و في المهرجانات الشعبية في بلد كمصر ، في الأعياد و الموالد و المناسبات ، يشاهد الجمهور كثيراً من الألعاب التي توارثها الناس ، و هي ألوان مختلفة ، و معروضات متنوعة . و لدى كل الشعوب أمثال هذه الألعاب ، بعضها مما توارثوه ، و بعضها مما ابتكروه .

و الباب مفتوح للتجديد و الابتكار في هذا المجال ، كالذي نشاهده في الرائي بين بعض الأندية الألمانية من مسابقات تعد غاية في الطرافة و استخراج الضحك من الإنسان .  
و قد نافسهم اليابانيون في ذلك ، و ابتكروا أشياء مماثلة أيضاً .  
و السؤال الكبير هنا ما موقف الإسلام من ذلك كله ؟

### موقف الإسلام :

و موقف الإسلام من هذه الألوان المختلفة من اللعب أو الألعاب يتضح فيما يلي :

### ما يجيزه الإسلام من الألعاب :

لا يمنع الإسلام من اللهو بمختلف « الألعاب »، بل يرى ذلك أمراً مشروعاً، ويحتاج إليه الفرد، و يحتاج إليه الجماعة. و لو لم يكن الهدف منها إلا التسلية، أو الترويح، أو الإضحاك. وما ذكرناه في شرعية الضحك، و شرعية الغناء، وما نقلناه عن الغزالي و ابن حزم و غيرهما يذكر هنا أيضاً.

بل هناك بعض أنواع من الألعاب، يحث الإسلام عليها، مثل الألعاب التي تدخل في فنون الرياضة، أو الفنون العسكرية، لما فيها من تقوية الأجسام، و اكتساب المهارات، و تنمية القدرات. و قد جاء في السنة: الحث على الرماية، و ركوب الخيل، و المؤمن القوي خير و أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

و قد شرع الإسلام عيدي الفطر و الأضحى بدليلين ليومين كان يلعب فيهما الأنصار في الجاهلية .

و قد أذن النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) للحبشة أن يرقصوا بحرابهم و أسلحتهم في مسجده الشريف في يوم عيد، و كان يحثهم و يقول : « دونكم يا بني أرفدة » و قد سبق ذلك .

### ما يمنعه الإسلام من ألوان اللعب :

إنما يتحفظ الإسلام على بعض ألعاب تتنافى مع مقاصده و أحكامه مثل :

- (أ) الألعاب التي تقوم على المخاطرة الشديدة دون ضرورة إليها ، مثل : الملاكمة، لما فيها من شدة إيذاء النفس و الغير ، بلا حاجة .
- (ب) الألعاب التي تظهر فيها أجسام النساء - أي ما لا يحل رؤيته منها - أمام الرجال الأجانب ، كما في حالات السباحة و الجمباز و نحوها ، و ينبغي أن يكون لهن مساح و ملاعب خاصة ، لا يدخلها الرجال .
- (ج) الألعاب التي تقوم على السحر الحقيقي ، فإنه من « السبع الموبقات » و يحرم تعليمه أو ترويجه في الناس .

- (د) الألعاب التي تقوم على الخداع والاحتيال على الناس ، لأكل أموالهم بالباطل ، كالذي يسميه الناس في مصر « الثلاث ورقات » !
- (هـ) الألعاب التي تعرض الحيوانات أو الطيور للإيذاء ، مثل صراع الديوك أو الكباش . وقد ثبت النهي عن التحريش بين البهائم ، فلا يجوز للإنسان أن يتلهى بمنظر الدماء تسيل من هذه العجماوات ، ومن لا يرحم لا يُرحم .
- (و) الألعاب التي تقوم على الحظ وحده مثل لعب النرد ، وهو الذي يسميه أهل مصر « الطاولة » ، بخلاف ما يقوم على أعمال الذهن مثل الشطرنج ، فالراجح جوازه بشروط ، وقد ذكرتها في « الحلال والحرام » ، ( وفصلتها في الجزء الثاني من « فتاوى معاصرة » .
- (ز) الألعاب التي يدخل فيها الميسر ( القمار ) فإنه قرين الخمر في كتاب الله ، وهو رجس من عمل الشيطان .
- (ح) الألعاب التي فيها استخفاف بكرامة الإنسان ، أو السخرية به ، أو جعله أضحوكة أو « مسخرة » للآخرين ، سواء كان شخصاً معيناً أم فئة من المجتمع ، كالعميان أو العرجان ، أو ذوي اللون الأسود ، أو أصحاب مهنة معينة ، إلا في حدود ما يجيزه العرف العام (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير منهم ) (١).
- (ط) المبالغة في اللعب ، على حساب أمور أخرى ، فإن اللعب من « التحسينات » فلا ينبغي أن تطفئ على الحاجيات فكيف بالضرورات ؟ و كل المباحات مقيدة بعدم الإسراف ، فإن الله لا يحب المسرفين ، ومشروطة ألا تشغل عن واجب ديني أو دنيوي ، والمطلوب من المجتمع المسلم – كما هو مطلوب من الفرد المسلم – أن يوازن بين المطالب ، وأن يعطي كل ذي حق حقه .
- ولهذا لا يقبل في ميزان الإسلام أن تطفئ لعبة واحدة مثل « كرة القدم » على كل الألعاب والرياضات ، وعلى ما هو أهم من ذلك كله من عبادة الله ، و عمارة الأرض ، ورعاية حقوق الخلق ، حتى غدت في بعض البلاد ، وبعض الأحيان ، كأنها وثن يعبد ! وأصبح لاعب الكرة « يباع » بمئات الآلاف ، وربما بالملايين ، وبعض أهل الفكر والعلم لا يكادون يجدون قوتهم ، لأن موهبة القدم أهم من موهبة الرأس ! فالإنسان بأسفله لا بأعلاه !
- الألفاظ ذات الصلة :

اللهو:

- ٢- اللهو في اللغة : السلوان، والترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة، وهو أيضا: ما يشغل الإنسان عما يعنيه أو يهمله من هوى وطرب ونحوهما .

والفرق بين اللهو واللعب أنه لا لهو إلا وهو لعب، وقد يكون لعب ليس بلهو، لأن اللعب يكون للتأديب كاللعب بالشطرنج وغيره، ولا يقال لذلك لهو، وإنما اللهو لعب لا يعقب نفعاً<sup>(١)</sup>.

### الحكم التكليفي:

٣- اللعب منه ما هو مباح ومنه ما هو مستحب ومنه ما هو مكروه ومنه ما هو محرم.

فمن اللعب المباح<sup>(٢)</sup> المسابقة المشروعة على الأقدام والسفن ونحو ذلك، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر مع عائشة رضي الله عنها فسابقته على رجلها فسبقتها قالت: فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: "هذه بتلك السبقة"<sup>(٣)</sup>.

وإباحة اللعب إنما يكون بشرط أن لا يكون فيه دناءة يترفع عنها ذوو المروءات، وبشرط أن لا يتضمن ضرراً فإن تضمن ضرراً لإنسان أو حيوان كالتحريش بين الديوك والكلاب ونطاح الكباش والتفرج على هذه الأشياء فهذا حرام، وبشرط أن لا يشغل عن صلاة أو فرض آخر أو عن مهمات واجبة، فإن شغله عن هذه الأمور وأمثالها حرم، وبشرط أن لا يخرج به إلى الحلف الكاذب ونحوه من المحرمات<sup>(٤)</sup>.

ومن اللعب المستحب المناضلة على السهام والرمح والمزاريق وكل نافع في الحرب لقول الله سبحانه وتعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)<sup>(٥)</sup>، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير القوة في الآية: "ألا إن القوة الرمي" ثلاث مرات<sup>(٦)</sup>.  
والتفصيل في مصطلح: (سباق فـه وما بعده).

ومن اللعب المكروه اللعب بالطير والحمام لأنه لا يليق بأصحاب المروءات والإدمان عليه قد يؤدي إلى إهمال المصالح ويشغل عن العبادات والطاعات<sup>(٧)</sup>.

(١) المصادر السابقة، والفروق اللغوية ص ٢١٠.

(٢) مغني المحتاج ٤/٣١١، ٤٢٨، ٤٣٢، والمغني ٨/٦٥١ وما بعدها و ٩/١٧٠ وما بعدها، والقوانين الفقهية ص ١٥٤، وبدائع الصنائع ٢٠٦/٦.

(٣) حديث: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر مع عائشة..".  
أخرجه أبو داود (٦٦/٣) من حديث عائشة، وإسناده صحيح.

(٤) بدائع الصنائع ٦/٢٦٩، وجواهر الإكليل ٢/٢٣٣، ومغني المحتاج ٤/٣١١، ٤٢٨، ٤٣٢، والمغني لابن قدامة ٨/٦٥١ وما بعدها و ٩/١٧٠ وما بعدها، والآداب الشرعية ٣/٣٥٧.

(٥) سورة الأنفال/ ٦٠.

(٦) حديث: "ألا إن القوة الرمي".

أخرجه مسلم (١٥٢٢/٣) من حديث عقبة بن عامر.

(٧) بدائع الصنائع ٦/٢٦٩، والخرشي ٧/١٧٧، وشرح الزرقاني ٧/١٥٩، ومغني المحتاج ٤/٤٢٨، ٤٣٢، والمغني ٩/١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، وكشاف القناع ٦/٤٢٣.

ومن اللعب المحرم عند الفقهاء: كل لعبة فيها قمار لأنها من الميسر الذي أمر الله باجتنابه <sup>(١)</sup> في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلم رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) <sup>(٢)</sup> .

الألفاظ ذات الصلة

اللعب:

من معاني اللعب في اللغة: طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به <sup>(٣)</sup> .

وفي الاصطلاح قال البركتي: اللعب هو فعل الصبيان يعقبه التعب من غير فائدة <sup>(٤)</sup> .

واللهو أعم من اللعب.

الأحكام المتعلقة باللهو :

أ- اللهو بمعنى اللعب:

الأصل في هذه المسألة هو قول النبي صلى الله عليه وسلم : " كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثاً : رميه عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله <sup>(٥)</sup> ، وذلك لأنه أفاد أن كل ما يتلهى به الإنسان مما لا يفيد في العاجل والآجل فائدة دينية فهو باطل والاعتراض فيه متعين، إلا هذه الأمور الثلاثة فإنه وإن فعلها على أنه يتلهى بها ويستأنس وينشط فإنها حق لاتصالها بما قد يفيد، فإن الرمي بالقوس وتأديب الفرس فيهما عون على القتال، وملاعبته المرأة قد تفضي إلى ما يكون عنه ولد يوحد الله ويعبده، فهذا كانت هذه الثلاثة من الحق وما عداها من الباطل <sup>(٦)</sup> .

قال الخطابي: في هذا بيان أن جميع أنواع اللهو محظورة، وإنما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الخلال من جملة ما حرم منها، لأن كل واحدة منها إذا تأملتها وجدت معينة على حق أو ذريعة إليه، ويدخل في معناها ما كان من المثاقفة بالسلاح والشدة على الأقدام ونحوهما مما يرتاض به الإنسان، فيتوقح بذلك بدنه ويتقوى به على مجالدة العدو.

(١) بدائع الصنائع ٢٦٩/٦، والخرشي على خليل ١٧٧/٧، ومغني المحتاج ٤٢٨/٤، والمغني ٩/ ١٧٠ .

(٢) سورة المائدة / ٩٠ ، ٩١ .

(٣) الكليات ٣١١/٤ .

(٤) قواعد الفقه للبركتي .

(٥) حديث : " كل شيء يلهو به ابن آدم.." أخرجه أحمد (١٤٨/٤) والحاكم (٩٥/٢) من حديث عقبة بن عامر، واللفظ لأحمد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٦) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع بهامش الزواجر ١ / ١٤٤ .

فأما سائر ما يتلهى به البطالون من أنواع اللهو كالنرد والشطرنج و المزاجلة بالحمام وسائر ضروب اللعب مما لا يستعان به في حق، ولا يستجم به لدرك واجب فمحظور كله<sup>(١)</sup>.  
والتفاصيل في مصطلح ( لعب ف ٣ وما بعدها).

ب- اللهو بمعنى الغناء:

ذهب الفقهاء إلى حرمة الغناء إذا كان بشعر يشب فيه بذكر النساء ووصف محاسنهن وذكر الخمر والمحرمة لأنه اللهو والغناء المذموم بالاتفاق<sup>(٢)</sup>.

وأما إذا سلم الغناء من الفتنة والملازمة فأباحه بعض الفقهاء وكرهه الآخرون وقال جماعة بحرمة<sup>(٣)</sup> وللتفصيل (ر: استماع ف ١٥ - ٢٢، وغناء ف ٥).

ضرب الملاهي :

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الضرب بآلات اللهو ذوات الأوتار - كالربابة والعود والقانون - وسماعه حرام<sup>(٤)</sup>.

قال ابن حجر الهيتمي: الأوتار والمعازف كالطنبور والعود والصنج - أي ذي الأوتار والرباب والجنك والكمنجة والسنتير والدريج وغير ذلك من الآلات المشهورة عند أهل اللهو والسفاهة والفسوق هذه كلها محرمة بلا خلاف<sup>(٥)</sup>.

وقال القرطبي: أما المزامير والأوتار والكوبة فلا يختلف في تحريم استماعها ولم أسمع عن أحد ممن يعتبر قوله من السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك، وكيف لا يحرم وهو شعار أهل الخمر والفسوق ومهيج الشهوات والفساد والمجون، وما كان كذلك لم يشك في تحريمه ولا في تفسيره فاعله وتأثيره<sup>(٦)</sup>.

## عنوان الموضوع : الترويح في الإسلام .

- (١) معالم السنن للخطابي ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ط. المطبعة العلمية، وبدائع الصن
- (٢) معالم السنن للخطابي ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ط. المطبعة العلمية، وبدائع الصن ٢٠٦/٦، والفتاوى الهندية ٢٣٢/٥.
- (٣) تفسير القرطبي ٥٤/١٤.
- (٤) بريقة محمودية ٥٢/٤، وفتح القدير ٣٦/٦، وإحياء علوم الدين ٢٦٦/٢ - ٢٦٧.
- (٥) الشرح الصغير ٥٠٢/٢ - ٥٠٣، والمغني ١٧٣/٩، والبنية ٢٠٥/٩، والدر المختار ٢٢٣/٥، وبريقة محمودية ٧٨/٤ - ٧٩.
- (٦) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع ١١٢/١ - ١١٣.
- (٧) الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي ١١١/٢ ..



اسم الخطيب : الشيخ: عبد الباري الثبتي .  
المصدر :

موقع المنبر.

تاريخ النشر : ١٦ / ٣ / ١٤٢٢ هـ.

في مثل هذه الأيام من مواسم الإجازة، يشغل كثير من الآباء والمربين بقضيتين مهمتين، هما الترويح ومفهومه، والفراغ وهمومه. وإذا قرأت حديث حنظلة الأسدي وقفت منبهراً أمام شمول الإسلام والمنهج الشامل، فحنظلة من جيل حرص على أن يبقى يومه كله، بل حياته كلها على أعلى مستويات الإيمان ودرجات الكمال، وظن أن المرح مع زوجته، وتروичه مع ولده، وبسمته ومداعبته تنافي منهج العبودية وإعلان الاستسلام المطلق لله تبارك وتعالى، يقول له أبو بكر: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضييعات فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله، إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، قال: قال رسول الله ﷺ: ((وما ذاك؟)) قلت: يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضييعات نسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، إن كنتم تدومون على ما تكونون وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة - ثلاث مرات)) أخرجه مسلم <sup>(١)</sup>.

إن المراوحة في الأشياء، تزيل التعب والإرهاق، وتجدد النشاط، وتقوي على العمل، وتزيد الطاقة والإنتاج، وليس معنى قوله ﷺ: ((ساعة وساعة)) أن يقطع المسلم يومه لهواً ولعباً، ويشغل الأوقات بالعبث والمجون، أو بالعكوف على أفلام ومجلات خلية، تثير الغرائز، وتفسد القلوب. قال عمر بن عبد العزيز: (لا بأس على المسلم أن يلهو ويمرح ويتفكه، على أن لا يجعل ذلك عادته وخلقه، فيهزل في موضع الجد، ويعبث ويلهو في وقت العمل). وكان عبد الله بن مسعود يقول: (واني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السأمة علينا) <sup>(٢)</sup>.

والتحول هو التحول من حال إلى حال، لكن الفهم السقيمة تتكئ على هذه النصوص لتضييق ساعة الذكر والجد والحزم، وتوسع ساعة الترويح واللهو، فتتهجر مجالس العلم والوعظ إلا قليلاً.

قد ينقذ في بعض الأذهان عند الحديث عن الترويح أنه سلوك بلا ضوابط، وممارسة بلا منهج، وتعدي على حدود الشرع، فيمارسون الترويح بأي وسيلة، دون تقيّد بحلّ أو حرمة أو فضيلة. وهنا لا بدّ أن نستقرئ ترويح السلف الصالح، لنتبين منهجهم في هذا الميدان:

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم [٧٠]، ومسلم في كتاب صفة القيامة [٢٨٢١].

(٢) انظر: بهجة المجالس لابن عبد البر (ص ١١٥).

هذا ابن مسعود رضي الله عنه يبين أهمية الترويح بقوله: (أغِيثُوا الْقُلُوبَ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِيَ) <sup>(١)</sup>.

ويقول علي رضي الله عنه: (أَجْمَعُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ، وَاتَّمَسُّوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ) <sup>(٢)</sup>.

قال أبو الدرداء: (إِنِّي لِأَسْتَجِمَ قَلْبِي مِنَ اللَّهِو الْمَبَاحِ، لِيَكُونَ أَقْوَى لِي عَلَى الْحَقِّ) <sup>(٣)</sup>.

إذا قررنا أن الترويح سلوك قائم في حياة الرعيل الأول، فلنا أن نتساءل: لماذا يمارسون الترويح؟ هل هو انعكاس لمعاناة من فراغ، أو شعور بالسآمة والملل؟ كلا وحاشا، لقد كان ترويحهم ترويحاً للنفس حتى تنهيا للجسد، وكسباً لنشاط أقوى، وهمة أعلى، لتحقيق الغاية من خلق الإنسان، وهي عبادة الله تبارك وتعالى.

لم يكن الترويح في حُسْنِهِم غاية يسعون لبلوغها، أو هدفاً لذاته يبدلون في سبيله الأوقات والأموال.

تفرض ممارسات الترويح المعاصر ذوبان الشخصية، وتمييع أحكام الشرع، وسلوكيات لا تقرها من تفاهة وانحلال. وهذا نتاج المفهوم المعاصر للترويح، كونهم جعلوا الترويح هدفاً لذاته وغاية.

أما الترويح كما فهمه الرعيل الأول، فهو وسيلة سامية تخدم مصالح ومقاصد عالية، تُبْنَى في ظلها سمات الشخصية، تُقَوَّى الأجساد، تُهَبُّ الأخلاق، تُدْرَبُ على الرجولة والجِدِّ، تفتح آفاقاً من العلم والعمل، مسابقة بالأقلام، مصارعة لتربية الأجسام، تحفيز على تعلّم الرمي، سابق رسول الله ﷺ أصحابه، كما سابق عائشة <sup>(٤)</sup>، صارع رسول الله ﷺ ركانة فصرعه النبي، وكان ذلك سبباً في إسلام ركانة <sup>(٥)</sup>، وخرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم يتناضلون في السوق فقال: ((ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً)) أخرجه البخاري <sup>(٦)</sup>.

ويقول عمر بن عبد العزيز: (تحدثوا بكتاب الله، وتجالسوا عليه، وإذا مللتم فحديث من أحاديث الرجال حسن جميل) <sup>(٧)</sup>.

إن الترويح الذي مارسه الرعيل الأول ليس عبثاً، بل ترويح تترتب عليه مصالح وفوائد، لا يتضمن سخرية بالآخرين ولمزاً بالمسلمين، ولا غيبة ونميمة، لا يتضمن كذباً وافتراءً، ذلك أن

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم [٦٥٩]، وأخرجه أيضاً الخطيب في جامع أخلاق الراوي (١٢٩/٢)، والسمعاني في أدب الإملاء (ص ٦٨) من طريق النجيب بن السري عن علي، وهذا سند منقطع، انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٤٢٤، ٤٢٥).

(٢) ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص ٢٧٤)، وابن عبد البر في بهجة المجالس (ص ١١٥)، والذهبي في السير (٤٢١/٥).

(٣) حديث سباق النبي وعائشة. أخرجه أحمد في المسند (٢٦٤/٦)، وأبو داود في كتاب الجهاد (٢٥٧٨)، وابن ماجه في كتاب النكاح [١٩٧٩] عنها رضي الله عنها، وصححه ابن حبان [٤٦٩١]، وهو في صحيح سنن أبي داود [٢٢٤٨].

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس [٤٠٧٨]، والترمذي في أبواب اللباس [١٧٨٤]، وقال: "هذا حديث غريب، وإسناده ليس بالقاسم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة"، وأخرجه الحاكم (٤٥٢/٣) وسكت عنه، وكذا الذهبي، وحسنه الألباني

لشواهده، الإرواء [١٥٠٣]، وانظر: المسارعة إلى المصارعة للسيوطي بتقديم وتخريج مشهور حسن

هو في كتاب الجهاد من صحيحه [٢٨٩٩]، من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البيهقي في الشعب (٣١٨/٤).

(٧) انظر: بهجة المجالس (ص ١١٥)، والفوائد (ص ٢٠٢).

الترويح الذي لا منفعة فيه دنيوية ولا أخروية، يضيع عمر الإنسان بما لا فائدة فيه.

ليس من الترويح المباح التجول في الشوارع والأسواق، وتتبع العوار، والجلوس في المقاهي والشوارع والطرق، الترويح في الإسلام ليس كأي ترويح، بل يجب أن يكون بريئاً من كل إسفاف، أو خروج على الأخلاق الإسلامية، محفوظاً عن اختلاط الرجال بالنساء، والنظرة المحرمة، أو أي ذريعة لمخالفة شرعية أكبر.

يقرر سلف الأمة أن النفس لها إقبال وإدبار، قال ابن مسعود رضي الله عنه: (إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وفترة وإدباراً، فخذوها عند شهواتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها) <sup>(١)</sup>.

لكنهم لا يسمحون للنفس وقت ترويحها أن تضطر في حقوق الله، فلا ترويح في أوقات الصلوات، فهذا اعتداء على حقوق الله، ولا ترويح في أوقات العمل، فهذا اعتداء على حقوق الناس.

الترويح في حياة أمة الإسلام ليس هو كل شيء في حياتها، تصبح وتمسي عليه، وإنما هو ترويح بقدر، لئلا يزحف على الأعمال الجادة، والواجبات الأخرى، ولأن عمر الإنسان أغلى وأسمى من أن تُضيع أيامه بين لهو عابث، وعبث باطل، ولهذا ثبت من فعل أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يتباحون. أي يترامون. بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال <sup>(٢)</sup>.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: (لم يكن أصحاب رسول الله منحرفين ولا متموتين، وكانوا يتناشدون الأشعار في مجالسهم، ويذكرون أمر جاهليتهم، فإذا أريد أحدهم على شيء من دينه دارت حماليق <sup>(٣)</sup> عينيه) <sup>(٤)</sup>.

كان رسول الله ﷺ يمزح ويداعب؛ جاءته امرأة عجوز تقول: يا رسول الله، ادع الله لي أن يدخلني الجنة، فقال لها: ((يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز))، وانزعجت المرأة وبكت، ظناً منها أنها لن تدخل الجنة، فلما رأى ذلك منها، بين لها غرضه أن العجوز لن تدخل الجنة عجوزاً، بل يبعثها الله خلقاً آخر، فتدخلها شابة بكرًا، وتلا قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَرًا ۖ عُرْيًا أَثْرَابًا ۖ ﴾ [الواقعة: ٢٥ - ٢٧] <sup>(٥)</sup>.

وجاءته امرأة في حاجة لزوجها، فقال لها: ((من زوجك؟)) فقالت: فلان، قال: ((الذي في عينيه بياض؟)) وفي رواية: فانصرفت عجلي إلى زوجها، وجعلت تتأمل عينيه، فقال لها: ما شأنك؟ فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ أن في عينيك بياضاً، فقال لها: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادهما؟! <sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤١) عن بكر بن عبد الله قال: كان أصحاب النبي ﷺ يتباحون... وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة [٤٣٥].

(٢) حماليق العين هو ما يسوده الكحل من باطن أجفان العين، وهو كناية عن فتح العينين، والنظر الشديد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٨/٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٨١)، وحسن إسناده الحافظ في الفتح (٥٤٠/١٠)، والألباني في صحيح الأدب المفرد [٤٣٢].

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٥٨/١)، والطبراني في الأوسط (٣٥٧/٥) من حديث عائشة رضي الله عنها، وحسنه الألباني في غاية المرام [٣٧٥].

(٥) ذكره ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص ٢٧٢)، وأورده أبو البركات في كتاب المراح في المزاح (ص ١٣).

(٦) هو في كتاب الأدب من سننه [٥٠٠٢]، وأخرجه الترمذي في كتاب البر [١٩٩٢] وأحمد في المسند (١١٧/٣) وقال الترمذي: "صحيح".

وعن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((يا ذا الأذنين)) أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup>.  
 هذه الشخصية التي تمارس المزاح والمداعبة هي ذاتها التي تقوم الليل وتصوم النهار، تجاهد في سبيل الله، تبدل النفس والنفيس، ويدها سخاء، فحين نسلط الضوء على جوانب من شخصيته ﷺ في المرح والمزاح والمداعبة يجب أن نوقد السراج طويلاً، ونقرأ ملياً صفحات أخرى من شخصيته، فالهدي واحد، والشخصية كل لا يتجزأ، فمع كونه يمارس المزاح والمداعبة، كان طويل العبادة والخشوع، كثير البكاء والخضوع، لا يفتر لسانه من ذكر، ولا يهدأ باله من تأمل وفكر.  
 قال ﷺ: ((إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه))<sup>(٢)</sup>.

عنوان الموضوع: الترفيه : ما يباح منه وما يحرم .  
 اسم الخطيب: الشيخ صالح

الونيان .

المصدر : موقع

المنبر.

إن بعض الناس هداهم الله قد لجوا في المعاصي، وغرقوا فيها، فضيعوا كثيراً من أوقاتهم بمعصية الله، ولكنهم لبسوا هذه المعاصي لبوساً آخر، وسموها بغير اسمها، أسماء لا تغير من الحقيقة شيئاً، ففتحوا على أنفسهم باباً، ودخلوا منه، وأدخلوا من تحت ذممهم، وسموا ذلك الباب الترفيه، وادعوا أنهم يروحون عن أنفسهم، وزعموا أن هذا من حقه، ولو عملوا ما عملوا، ولكنهم مخطئون في ذلك؛ فالترفيه والترويح عن النفس لا يكون في معاصي الله.

#### الترفيه واللهو ما يباح ومنه ما يحرم:

أما المباح منه؛ فهو ما رواه حنظلة الأسدي؛ قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكركنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين؛ فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيقات، فنسينا كثيراً. قال أبو بكر: فوالله؛ إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ؛ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: ((وما ذاك؟)). قلت: يا رسول الله! نكون عندك؛ تذكركنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين؛ فإذا خرجنا من

غريب"، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود [٤١٨٢].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم [١٩٦٨] من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه، أن سلمان رضي الله قال لأبي الدرداء: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأثنى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ:

((صدق سلمان))

(٢) أخرجه البخاري

عندك؛ عافسنا الأزواج والأولاد والضيقات، فنسينا كثيراً! فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده؛ إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن؛ يا حنظلة! ساعة وساعة ثلاث مرات))<sup>(١)</sup>

وليس المراد بقوله: (ساعة ساعة): أنه يطيع ساعة ويعصي أخرى؛ كما قد يفهم بعض الناس! ولكن ساعة يلهو بلهو مباح؛ كما هو ظاهر في بقية الحديث.

ومما يدل على اللهو المباح ما رواه عقبة بن عامر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: ((كل ما يلهو به الرجل المسلم؛ فهو باطل؛ إلا: رمية بقوسه، أو تأديبه فرسه، أو ملاعبته أهله؛ فإنهن من الحق))<sup>(٢)</sup> ففي هذا الحديث دليل على أن كل لهو يلهو به ابن آدم باطل ممنوع، ما عدا هذه الثلاثة التي استثناهما رسول الله ﷺ؛ فإنها من الحق، أو وسيلة إليه.

قال الخطابي: قوله: (ليس من اللهو إلا ثلاث)؛ يريد: ليس من اللهو المباح إلا ثلاث، وفي هذا بيان أن جميع أنواع اللهو محظورة.

وقال الشوكاني: (إنما صدق عليه اسم اللهو؛ لأنه داخل في حيز البطلان؛ إلا تلك ثلاثة الأمور) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في هذا الحديث: ((كل لهو يلهو به الرجل؛ فهو باطل))

وقال أيضا ما معناه: (الباطل ضد الحق؛ فكل ما لم يكن حقا أو وسيلة إليه، ولم يكن نافعاً؛ فإنه باطل، مشغل للوقت، مفوت على الإنسان ما ينفعه في دينه ودنياه، فيستحيل على الشرع إباحة مثل هذا)

إن هناك فئة من الناس ظنوا أن ما تشتهيه نفوسهم من اللهو؛ فهو مباح، ولو كان فيه معصية لله، ولقد ضلوا وما كانوا مهتدين، ولذلك تقلبوا في المعاصي وألفوها من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

فإن نظرت إلى بعض مناسبات الأفراح كمناسبات الزواج مثلاً؛ وجدت فيها من اللهو المحرم ما الله به عليم؛ من رفع أصوات النساء بالغناء المحرم، وضرب الطبول من نساء أعددن أنفسهن لهذا الغرض، وتدفع لهن الأموال الطائلة، وغير ذلك من المحرمات، والإسراف المبالغ فيه في إعداد الولائم إلى غير ذلك من الأموال.

وكذلك بعض الأسر تقضي أوقات فراغها الكثيرة أمام آلات اللهو المحرم بحجة الترفيه، فيسمعون الأغاني المحرمة، ويبقون حتى ساعة متأخرة من الليل، فيستخدمون نعمة السمع والبصر والمال فيما حرم الله، وينشئون الصغار على ذلك، وكل هذا باسم الترفيه وقضاء وقت الفراغ.

(١) الحديث أخرجه مسلم في (التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة).

(٢) في كتاب التوبة من صحيحه [٢٧٥٠].

وبعض النساء تستقبل إجازة آخر الأسبوع في التنقل بين المحلات في الأسواق التجارية دون ما حاجة، مستخدمة أطيب طبيها وأحسن ثيابها مما لا تستخدمه لزوجها الذي أمرت بالترزين له، وهذا لا يجوز.

وبعض الناس من أصحاب الأسر ينتظرون إجازة آخر الأسبوع بفارغ الصبر، فيخرجون بنسائهم إلى الأماكن العامة، وهي ما يسمى بالمنتزهات، فيلقون بأولئك النسوة في سعدتها؛ فيكنّ عرضة لأنظار الرائح والغادي من الناس الذين يأتون ليتلصصوا بأنظارهم على النساء، وحال غالب النساء تستخدم أرجوحة الأطفال، فتتميل أماماً وخلفاً، وحدث ولا حرج عن التكشف، والأجانب ينظرون إليها، ويجري هذا تحت سمع وبصر الأولياء!!

فيا سبحان الله! أوصل حالنا إلى ما نرى؟! أفقدت الغيرة؟! أذبحت الأخلاق؟! ومن هنا؛ فإنه إذا كان ولا بد من تلك الترفيحات؛ فيجب على من يهيمه الأمر أن يجعل مكاناً خاصاً للنساء، ومن دخله من الرجال عوقب بما يناسبه، أما أن تكون بأوضاعها الحالية، فإن سلبياتها أكثر من إيجابياتها، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة. وهناك أناس همهم في نهاية الأسبوع أن يتجولوا في الشوارع بنسائهم الكاشفات عن وجوههن؛ ليصبحن فتنة لكل مفتون.

كل هذا يجري، وما خفي أعظم، والأمة الإسلامية تقاسي من محنتها ما تقاسي، والعالم من حولنا يموج بالجوع، والخوف، والنقص، والتشريد، وانتهاك الأعراض، والحروب المدمرة التي رملت النساء ويتمت الأطفال وتركض ضحاياها بين قتيل وجريح ومنقطع الأطراف ومعدوم الحواس، والمسجد الأقصى تحت سيطرة إخوة القردة والخنازير، وأصبح اليوم أرخص الدماء هو الدم المسلم.

ومع هذا؛ هناك متبع لأولئك القوم؛ يلهون ويعصون الله جهاراً نهاراً. ويحهم!! أأمنوا مكر الله؟! فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. أخذوا العهد والأمان من الله؟! فإن الله إذا عصي في أرضه؛ غار في سمائه!! والسعيد من وعظ بغيره.

ورحم الله صلاح الدين، حينما كان جالساً مع قومه؛ قال له بعضهم: لماذا لا نراك ضاحكاً أيها القائد؟ فأجاب: (أستحيي من الله أن أضحك والمسجد الأقصى في يد الصليبيين). إن من يفعل تلك الأمور أو غيرها من المعاصي هم الراقصون على جراح أمتهم، وهم الذين سيمكنون عدوها منها.

إن الواجب على أمة الإسلام أن تداوي جراحها، بينما البعض يمسك بالمدى ليوسع الجرح ويجعله ينزف، حتى يغرقها بدمار العار، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. فاتقوا الله عباد الله! واعلموا أن كلا منكم على ثغر من ثغور الإسلام؛ فليحذر أن يؤتى الإسلام من قبله.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١﴾  
أَوْ أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ  
الْخَاسِرُونَ ﴿٢﴾﴾ (١)

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الهُوى إله يعبد من دون الله)، ثم تلا: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ  
إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴿٢﴾ وَقَالَ عِزْمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّمَا فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴿٣﴾﴾ يعني:  
بالشهوات، ﴿وتربصتم﴾ يعني: بالتوبة، ﴿وارتبتم﴾ يعني: في أمر الله ﴿وغرركم الأمانى﴾؛  
يعني: بالتسويق، ﴿حتى جاء أمر الله﴾ يعني: الموت، ﴿وغرركم بالله الغرور﴾ يعني: الشيطان.  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (اعقدوا هذه النفوس عن شهواتها (أي: امنعوا)؛  
فإنها طليقة تنزع إلى شر غاية، إن هذا الحق ثقيل حري، وإن الباطل خفيف وبى، وترك الخطيئة  
خير من معالجة التوبة، ورب نظرة زرعت شهوة، وشهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى، وطول الأمل؛  
فإن اتباع الهوى يصد عن الحق، وطول الأمل ينسى الآخرة).  
وقال بعض الحكماء: هواه أعطى عدوه مناه.

إن بعض الناس قد جعل الصديق - وهو العقل - مقطوعاً، وجعل العدو - وهو الهوى -  
متبوعاً، ومن هذا فعله؛ فهو أحمق؛ فأفضل الناس من عصى هواه.  
ولما كان الهوى مورداً موارد السوء غالباً إلى سبيل المهالك؛ جعل العقل عليه رقيباً  
مجاهداً؛ يلاحظ غفلته، ويدفع بادرة سطوته، ويدفع خداع حيلته؛ لأن سلطان الهوى قوي، ومدخل  
مكره خفي، ومن هذين الوجهين يؤتى العاقل، حتى تنفذ أحكام الهوى عليه بأحد الوجهين: قوى  
سلطانه، وخفاء مكره.

فأما الوجه الأول؛ فهو أن يقوى سلطان الهوى بكثرة دواعيه، حتى تستولي عليه غلبة  
الهوى والشهوات، فيكل العقل عن دفعها، ويضعف عن منعها، مع وضوح قبورها في العقل المقهور بها،  
وهذا يكون في الأحداث أكثر، وعلى الشباب أغلب؛ لقوة الشهوة ودواعي الهوى المتسلط عليهم.

قد يتساءل البعض: ما هو العلاج لأولئك الناس الذين استولت عليهم أهواؤهم فأصبحوا  
يسيرونها حيث سيرهم الهوى، وإن كان في ذلك ضرر عليهم؟

فأقول: حسم ذلك أن يستعين العقل بالنفس النافذة، فيشعرها ما في عواقب الهوى من  
شدة الضرر، وقبح الأثر، وكثرة الإحراج، وتراكم الآثام، وليعلم أن النبي ﷺ قال: ((حفت الجنة  
بالمكاره، وحفت النار بالشهوات)) (٤)، فأخبر أن طريق الجنة باحتمال المكاره، والطريق إلى النار

(١) الأعراف: ٩٧ - ٩٩

(٢) الجاثية: ٢٣.

(٣) الحديد: ١٤.

(٤) رواه مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه في "صفة الجنة في فاتحة"، وكذا الترمذي في (صفحة الجنة، باب حفت  
الجنة بالمكاره)، ورواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ "حببت" بدلاً من "حفت".

باتباع الشهوات؛ فإذا انقادت النفس للعقل بما أشعرت به من عواقب الهوى؛ لم يلبث الهوى أن يصير بالفعل مدحوراً بالنفس مقهوراً، ثم الحظ الأوفى في ثواب الخائف؛ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾<sup>(١)</sup>

وأما الوجه الثاني الذي يؤتى منه العاقل؛ فهو أن يخفي الهوى مكره، حتى تمويه أفعاله على العقل، فيتصور القبيح حسناً، والذي يضر نافعاً، وهذا يدعو إليه أحد شيئين: إما أن يكون للنفس ميل إلى ذلك الشيء؛ فيخفي عنها القبح حسن ظنها، فتري القبيح حسناً، لشدة ميلها؛ كما قال الشاعر:

حسن في كل عين من تود

أما السبب الثاني؛ فهو انشغال الفكر عن تمييز ما يشق، وطلب الراحة في إتباع ما يسهل، ومن هذه حاله؛ فلا شك أنه سيتورط بخداع الهوى وزينة المكر.

عنوان الفتوى: الترويح عن النفس  
اسم المفتي: الشيخ عطية صقر  
المصدر: وزارة

الأوقاف المصرية .

تاريخ الفتوى :

مايو ( آيار ) ١٩٩٧ م.

س: نرى بعضاً من شباب اليوم متجهماً في أكثر الأوقات ، لا يحب المرح ، ويعد الفكاهة لهوا يصرف عن الله ، ويزعم أن من يتمتعون بزينة الحياة الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا النار، فهل الدين يحرم على الإنسان أن يأخذ حظه الدنيا من الحلال ؟

ج: الأديان بوجه عام لا تحارب الغرائز لتقضي عليها ، فهي ضرورية لحياة الإنسان تساعد على تحقيق خلافته في الأرض ، ولذلك خلق لآدم حواء ليسكن إليها وجعل بينه وبينها مودة ورحمة، ولكونه مخلوقاً من خليط من العناصر أمكنه أن يتكيف مع الأرض التي خلق منها، ويتقلب مع الحياة بحلوها ومرها ومهمة الأديان هي ترويض هذه الغرائز وتوجيه قوتها إلى الخير بقدر المستطاع ، والإنسان روح وجسد ، عقل وغرائز، ولكل منها غذاؤه الذي يعيش به ، والأديان أرشدت إلى غذاء كل منها ، ووفقت بين مطالبها في اعتدال وحكمة من أجل إنتاج الخير والبعد عن الشر، قيل "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا" القصص : ٧٧

ودين الإسلام كان منهجه أحكم المناهج في سياسة الغرائز والعمل للدنيا والآخرة على السواء ، ونصوصه في ذلك كثيرة ، وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في هذا المجال يشهد بحيوية هذا الدين وعدم تزمته وانغلاقه وتبرمه بالدنيا وزهده في الحياة . ويشهد بقيام الدعوة الدينية على سنن الله الكونية المراعية للفطرة الإنسانية ، التي تمل من الجدية والصرامة طول حياتها، وتحتاج إلى الترويح المقبول الذي تغذي به روحها وعاطفتها



وأنواع الترويح كثيرة منبثة في الكون كله ومتاحة لكل من يريدها  
غير أن الدين وضع لها إطارا تمارس فيه حتى لا يساء استغلالها ، وحتى لا تخرج عن  
الغرض منها، فأباح الترفيه الذي لا يصادم نصا يمنعه أو يحكما مقرررا في الدين لا يتفق معه ،  
والذي لا يترتب عليه تقصير في واجب ، على أن يكون ذلك بقدر حتى لا يصير عادة تغريه  
بالانصراف عن الأعمال الجادة . ومما يدل على ذلك

١- قوله تعالى : " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق  
"الأعراف : ٣٢ .

٢- قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا  
إن الله لا يحب المعتدين " المائدة : ٨٧

٣- قول صلى الله عليه وسلم لمن اعتزموا الصيام طول الدهر والقيام طول  
الليل وترك الزواج : " أما أني أخشاكم لله وأتقاكم له ، ولكني أصوم وأفطر ، وأقوم  
وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني " رواه البخاري ومسلم

٤- قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سلمان الفارسي وأبي الدرداء : " إن  
لربك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي  
حق حقه " رواه البخاري . وفي رواية " وإن لعينيك عليك حقا ، وإن لزورك -  
الضيوف - عليك حقا " وفي رواية " وإن لولدك عليك حقا

٥- قوله صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن الربيع الأسدي الذي ظن أن تمتعه  
مع زوجته وأولاده وأمواله نفاق يغيّر ما يكون عليه من الجدية عند لقائه عليه  
الصلاة والسلام " والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر  
لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة " ثلاث مرات  
، رواه مسلم

٦- كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقا . روى الشيخان أنه  
داعب صغيراً يلعب بعصفور قائلاً " ما فعل النُّعير يا أبا عمير " ؟ وروى الترمذي بإسناد .  
حسن أنهم قالوا له : إنك تداعبنا فقال : " إني وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقا " وتسابق  
مع السيدة عائشة كما روى النسائي وابن ماجه ، وشهد معها لعب الحبشة وقال :  
" حتى تعلم يهود أن في ديننا فسحة " ، وسمع الحذاء وأعجب به ، وتسابق مع بعض الأغراب  
على ناقتة ، وشهد الرماة وهم يتبارون بالنبال وشجعهم على ذلك دون انحياز إلى فريق  
ضد فريق حتى لا يغضبهم

وروي عنه أنه قال : " رَوِّحُوا القلوب ساعة فساعة " رواه أبو داود في مراسيله - ( المراسيل :  
ما سقط منها الصحابي ) - ورواه أبو بكر بن المقرئ والقضاعي ، وهو حديث ضعيف .  
ذلك وأمثاله يدل على أن الإسلام لا يحرم اللهو البريء والتمتع بطيبات الحياة في  
المأكل والمشرب والملبس ، بل يدعو إليه لتنشيط النفس على العبادة ، فإنها تمل

كما تمل الأبدان ، ما دام ذلك في اعتدال لا يؤدي إلى تقصير في واجب ، يقول الشاعر أبو الفتح البستي

أفد طبعك المكدود بالهم راحة ❖ يَجُمُّ وَعَلَّةُ بشيء من المـزح  
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن ❖ بمقدار ما تعطي الطعام من الملح .

وكل ذلك من منطلق قوله تعالى { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر } البقرة: ١٨٥ وقوله : " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " البقرة : ٢٨٦ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " إن هذا الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه " رواه البخاري وقوله : " هلك المنتطعون ثلاث مرات رواه مسلم

إن الفهم الصحيح للدين يريح الإنسان ويقيه شر الانحراف ، ويريح الناس منه ويعطي صورة طيبة لهذا الدين الخاتم ، تبعد عنه ما يفترية المفترون ومن أراد التوسعة فليرجع إلى الجزء الثالث من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام

عنوان الفتوى : الألعاب بين الحلال والحرام  
اسم المفتي : الشيخ خالد بن محمد الماجد  
المصدر :

موقع الإسلام اليوم .

تاريخ الفتوى :

١٥/٥/١٤٢٢هـ

س: قرأت الحديث القائل : "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه" وقرأت \_ في معناه \_ بأن اللعب بالزهر (النرد) حرام . وحضرتني تساؤل مهم ، وهو هل كل أنواع الألعاب حتى ولو كانت مفيدة، خاصة وأن هناك ألعاباً إسلامية تعتمد على النرد ، هل كل هذه الألعاب محرمة ؟ أم أن التحريم مقيد ببعض الألعاب الخاصة ؟ الرجاء التفصيل في شرح تلك القضية جزاكم الله خيراً

ج: الألعاب قسمان

القسم الأول :

ألعاب مُعَيَّنة على الجهاد في سبيل الله، سواء أكان جهاداً باليد (القتال)، أو جهاداً باللسان (العلم) ، مثل : السباحة، والرمي، وركوب الخيل ، وألعاب مشتملة على تنمية القدرات والمعارف العلمية الشرعية ، وما يلحق بالشرعية . فهذه الألعاب مستحبة ويؤجر عليها اللاعب متى حسنت نيته ؛ فأراد بها نصرته الدين ، يقول صلى الله عليه وسلم ((ارموا بني عدنان فإن أباكم كان رامياً)) . فيقاس على الرمي ما كان بمعناه

القسم الثاني : ألعاب لا تُعين على الجهاد ، فهي نوعان :

النوع الأول :

ألعاب ورد النص بالنهي عنها ، كلعبة (النردشير) الواردة في السؤال فهذه ينبغي على المسلم اجتنابها

### النوع الثاني :

ألعاب لم يرد النص فيها بأمر ولا نهى، فهذه ضربان:

### الضرب الأول :

ألعاب مشتملة على محرّم ، كالألعاب المشتملة على تماثيل أو صور لذوات الأرواح، أو تصحبها الموسيقى، أو ألعاب عهد الناس عنها أنها تؤدي إلى الشجار والنزاع، والوقوع في رذائل القول والفعل، فهذه تدخل في ضمن المنهي عنه ؛ لملازمة المحرم لها ، أو لكونها ذريعة إليه . والشيء إذا كان ذريعة إلى محرّم في الغالب لزم تركه

الضرب الثاني : ألعاب غير مشتملة على محرّم ، ولا تؤدي في الغالب إليه ، كأكثر ما نشاهده من الألعاب مثل كرة القدم، الطائرة، كرة الطاولة ، وغيرها .فهذه تجوز بالقيود الآتية :

الشرط الأول : خلوها من القمار، وهو الرهان بين اللاعبين.

الشرط الثاني : ألا تكون صادّة عن ذكر الله الواجب، وعن الصلاة، أو أي طاعة واجبة ، مثل برّ الوالدين .

الشرط الثالث: ألا تستغرق كثيراً من وقت اللاعب، فضلاً عن أن تستغرق وقته كلّهُ، أو يُعرف بين الناس بها، أو تكون وظيفته؛ لأنه يخشى أن يصدق على صاحبها قوله - جل وعلا- : (( الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرّتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم))

والشرط الأخير ليس له قدر محدود، ولكن الأمر متروك إلى عرف المسلمين، فما عدّوه كثيراً فهذا الممنوع . ويمكن للإنسان أن يضع لذلك حداً بنسبة وقت لعبه، إلى وقت جده، فإن كان النصف أو الثلث أو الربع فهو كثير والله سبحانه أعلم.

الموضوع: الألعاب الشعبية ( الفلكلورية )

المفتي: سامي بن عبد العزيز الماجد

المصدر: موقع الإسلام اليوم

التاريخ: ١٠/٥/١٤٢٥هـ

س: ما حكم إقامة الألعاب الشعبية ( الفلكلورات ) في المدارس عند عدم وجود الآلات الموسيقية أو الدف؟ وهل يصح الاستدلال بما فعله الأحباش في المسجد عندما نُسأل هذا السؤال؟ .

ج: يجوز إقامة الألعاب الشعبية (الفلكلورات) في المدارس، وفي غيرها؛ استدلالاً بلعب الأحباش

بالحرب في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، بشرط أن تخلو من المحرمات؛  
كالموسيقى، والتشبه بالنساء، وتعرض النفس للتهلكة، (وأكثر ما يكون هذا في الألعاب  
البهلوانية)، وألا تلهي عن ذكر الله وعن الصلاة. والله أعلم .

**الموضوع:** الترفيه في رمضان

**المفتي:** الشيخ عطية صقر

**المصدر:** وزارة الأوقاف المصرية

**التاريخ:** مايو أيار ١٩٩٧م

س : ما حكم مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني في نهار رمضان ؟

ج : الحكم العام على مشاهدة الأفلام والمسرحيات والمسلسلات ، وسماع الأغاني ، أنها إن كانت هذه المشاهدات والمسموعات تحمل كلاما باطلا أو تدعو إلى محرم ، أو كانت تؤثر تأثيرا ضارا على فكر الإنسان وسلوكه ، أو صرفته عن واجب ، أو صاحبها محرم كشرب أو رقص أو اختلاط سافر كانت حراما ، سواء أكان ذلك في رمضان أم في غير رمضان . فإن خلت من هذه المحاذير كان الإكثار منها مكروها ، ولا بأس بالقليل منها للترويح .

وشهر رمضان له طابع خاص ، فهو قائم على صيام النفس عن شهواتها والتدريب على سيطرة العقل على رغباتها، وليس ذلك بالامتناع فقط عن الأكل والشرب والشهوة الجنسية، فذلك هو الحد الأدنى للصيام ، لا يكتفي به إلا العامة الذين يعملون فقط لأجل النجاة من العقاب ، مع القناعة بالقليل من الثواب ، أما غيرهم فيحرصون على الكمال في كل العبادات ، فيمسكون عن كل شهوات النفس وبخاصة ما حرم الله ، كالكذب والغيبة ، ويسمو بعضهم في الكمال فيصوم حتى عن الحلال ، مقبلا على الطاعة في هذا الشهر بالذات ، ليخرج منه صايف النفس والسلوك من الرذائل ، متحليا بالفضائل فلا ينبغي أن نضيع فرصة هذا الشهر الذي يضاعف فيه ثواب الطاعة ، بصيام نهاره وقيام ليله بالتراويح وقراءة القرآن ضياع جزء كبير من الوقت في مشاهدة وسماع أنواع الترفيه خسارة للمؤمن العاقل ، وعلى المسؤولين جميعا أن يراعوا حرمة هذا الشهر، فيهيئوا الفرصة للصائمين والقائمين أن يتقربوا إلى الله بالطاعات بدل هذا اللهو الذي مللناه طول العام ومهما يكن من شيء فإن مشاهدة وسماع هذه الأشياء لا يبطل الصيام إلا إذا حدث أثر جنسي بسببها ، ومع عدم البطلان فانت فرص كثيرة لشغل الوقت بالعبادة وقراءة القرآن وسماع البرامج الدينية ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني "أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل فليكن تنافسنا في رمضان في الخير لا في اللهو ولا في الإقبال على الملذات.

عنوان الموضوع: الانتشار العشوائي لأماكن  
اللهو يحتاج إلى إعادة نظر.  
اسم الكاتب: تحقيق

وتصوير ماجدة شهاب .

المصدر : جريدة

البيان الإماراتية

الانتشار العشوائي لأماكن اللهو يحتاج إلى إعادة نظر  
انتشرت في المدة الأخيرة أماكن التسلية والترفيه والملهيات بكل أنواعها وصورها، وأصبحت  
تشكل منعطفاً أساسياً في اهتمامات أبنائنا وشبابنا، وظهرت آثارها الواضحة في سلوكياتهم  
وممارساتهم السلبية . وعلى الرغم من أهمية الترفيه وتجديد نشاط الذهن والبدن لبث الحيوية  
في الإنسان نفسه لتمكنه من إنجاز أعماله على كل المستويات بكفاءة وسهولة، إلا أن الأمر تعدى  
حدود الترفيه المتوازن إلى محاولة هذه الأماكن جذب الشباب بكل الطرق والوسائل تحقيقاً  
لأكبر ربح ممكن من خلال عملها المستمر على مدار الساعة ولأوقات متأخرة من الليل، دون النظر  
لانعكاسات السلوكية السلبية عليهم وأقلها إهدار الوقت والمال وإهمال الدراسة والكسل في العمل،  
وأخطرها التعرض للانحرافات المؤدية لوقوع الجرائم الخلقية، وغيرها التي لا تتناسب مع سماحة  
ديننا الإسلامي وقيمنا وعاداتنا العربية الأصيلة التي نتوارثها جيلاً بعد جيل. ومع تسليمنا بأن  
انتشار هذه الأماكن الترفيهية يعد مظهراً من مظاهر المدنية الحديثة التي يعيشها مجتمعنا،  
وينفتح عليها، والبعد الحضاري والاقتصادي المستهدف من وراء زيادتها ، إلا أن الأمر يتطلب وضع  
الضوابط التي تحكم عملها بما يحقق المصلحة العامة والشخصية في آن واحد. لذلك نطرح  
العديد من التساؤلات في هذا الإطار، وهي هل هناك قواعد ونظم تحدد عمل الملهيات وأماكن  
التسلية والترفيه؟ وهل تراعي هذه الأماكن الجوانب الاجتماعية المتمثلة في انضباط سلوكيات  
شبابنا وأبنائنا الطلاب؟ على سبيل المثال كيف تستمر عروض دور (السينما) إلى الساعات الأولى  
من الصباح دون التقيد بالمراحل العمرية المسموح لها بالدخول في هذه الأوقات؟ ولماذا تقدم المقاهي  
(الشيش ) لكل الأعمار صغاراً وكباراً رغم معرفتنا بالأضرار البالغة من جراء ذلك؟ هل هناك  
متابعة لعمل الملهيات وأماكن الترفيه لتحقيق الالتزام بالمواعيد إن وجدت؟ من المسؤول عن بقاء  
الشباب والطلاب الصغار خارج منازلهم لأوقات متأخرة من الليل بمفردهم؟ هل فقدت الأسرة  
سيطرتها وأهملت دورها في توجيه الأبناء ورقابتهم؟ وغيرها من الأسئلة التي نحاول الإجابة عليها  
من خلال هذه اللقاءات مع الشباب وأولياء الأمور والمسؤولين والتربويين علنا نستطيع وضع  
النقاط على الحروف، لمعرفة من المسؤول عن ترك الشباب عرضة للضياع والانحراف والبدائية مع  
الشباب حيث يقول ياسر عبدالله الأحمد (موظف من رأس الخيمة ) : إن أغلب مرتادي أماكن  
اللهو والترفيه التي تعمل لساعات متأخرة من الليل هم الشباب صغار السن من الطلاب والمراهقين  
وكذلك العاطلين عن العمل الذين لا يقدرّون المسؤولية، ولا يعينهم إهدار وقتهم دون جدوى، ولا

مانع لديهم من السهر في المقاهي يوميا لتعاطي (الشيش) حتى الصباح، وهم أكثر الفئات عرضة للضياع والانحراف والأمر يختلف بالنسبة للشباب المنتجين الذين يحسنون استثمار أوقاتهم ويتحملون تبعيات وظائفيهم التي تضطرهم للاستيقاظ مبكراً، فنجدهم يقللون تردهم على هذه الأماكن التي ربما تقتصر زيارتها على العطلات الأسبوعية وبشكل مقنن. والغريب أن هناك العديد من أماكن الترفيه مثل دور (السينما) لا تمنع في دخول الأطفال والصبية بمفردهم دون ضوابط تقيد دخولهم هذه الأماكن دون ذويهم، أو على الأقل مع إخوانهم الأكبر سناً، فالمهم عندهم هو تحصيل النقود دون النظر إلى اعتبارات أخرى تؤثر سلباً على أبناء الوطن. وينطبق الحال على الأندية الرياضية وصالات ألعاب (البولينج) و(السنوكر) وغيرها. التي يتعارض في كثير من الأحيان تردد الطلاب عليها مع الأوقات المخصصة لمذاكرة دروسهم بسبب وجودهم خارج منازلهم لساعات متأخرة. وأضاف أن الأندية الرياضية من الممكن أن تستثمر طاقات الشباب وأوقات فراغهم بصورة إيجابية إذا ما أحسن استغلالها، لأنها البديل الأفضل عن لجوء الشباب إلى التسكع والتجول العشوائي بمراكز التسوق أو السهر في المقاهي، بشرط أن يتردد عليها الشباب في أوقات منتظمة ووفقاً لبرنامج محدد يعلمه أهل ويتوافق مع مواعيد دراستهم أو عملهم. وفي رأيه أن مسؤولية بقاء الأبناء خارج المنزل لساعات متأخرة من الليل تقع على عاتق رب الأسرة، والإخصائيين الاجتماعيين بالمدارس نظراً لغياب التنسيق والتكامل بين أدوارهم، وعدم وجود برامج التوعية اللازمة لحماية المراهقين من مثل هذه المخاطر، وينبغي أن يكون لمجلس الآباء دور مهم في ذلك خلال اجتماعاته وندواته المستمرة، والتنبية على ضرورة تفضي سلبات أماكن اللهو والحد من انسياق الشباب خلف مغرياتها، خاصة صغار السن الذين تنقصهم الخبرة وحسن التمييز بين الخطأ والصواب.

الشباب بحاجة إلى ضوابط.

ويضيف زميله إبراهيم سالم الزعابي: إنه نظراً لانفتاح مجتمعنا وسعيه لتنشيط السياحة، وإقامة الفنادق ومراكز التسوق ومختلف الملهيات التي تقدم خدماتها في هذا الجانب فنحن بحاجة إلى وجود ضوابط لشبابنا صغار السن في دخولهم إليها، وممارستهم لبعض السلوكيات التي قد لا تتناسب مع أعمارهم، وبالتالي من الممكن أن تصبح هذه الأماكن أكثر خطورة من الصالات الرياضية ودور (السينما) والأماكن الترفيهية الأخرى، وفي كل الأحوال يجب أن تشمل هذه الضوابط كل الملهيات خاصة التي تعمل لوقت متأخر من الليل، وعلى سبيل المثال لا يسمح بدخول الملاهي الليلية في أمريكا للشباب ممن دون ٢١ سنة رغم التمدين والحرية بلا حدود، فما بالنا ونحن مجتمع عربي إسلامي نحرص على عادات وتقاليد أكثر التزاماً ومع ذلك نترك الحبل على غاربه، ولا يوجد قانون يمنع الأحداث الصغار من دخول أماكن مشبوهة. فهم في المجتمعات الغربية يفحصون بطاقة الهوية للتأكد من العمر، أما الأماكن الترفيهية في مجتمعنا فلا ينظرون إلا لمقدار ما يتم دفعه، لذلك وحرصاً على شبابنا أقترح أن تفرض الجهات المسؤولة على هذه الملهيات غلق أبوابها في التاسعة مساءً حتى يلتزم الجميع بضرورة العودة إلى

منازلهم في أوقات مناسبة، ويوضح أنه من الواجب أيضاً وضع ضوابط على الأفلام التي تعرض بدور (السينما)، وخاصة التي تنقل سلوكيات الغربي، ومشاهد العنف والجريمة، والتشديد على أعمار الشباب الذين يشاهدونها، فمن الملاحظ أن هناك أفلاماً تحرض المراهقين على تقليد وتبني أفكار مدمرة مثل تهريب المخدرات بعيداً عن أعين الشرطة وأولياء الأمور وطرق تعاطيها، وبالتالي تصبح دور (السينما) وكأنها معاهد لتعليم الجريمة والانحرافات السلوكية بأشكال وطرق عصرية، بدلاً من كونها أماكن للثقافة والترفيه، ويرجع تفشي بعض الظواهر السلبية الغربية على مجتمعاتنا بين فئة الشباب والمراهقين تحديداً لأسباب اجتماعية تتمثل في إهمال الآباء للأدوار والمسؤوليات المنوطة بهم تجاه أبنائهم بسبب تعدد الزوجات وبصفة خاصة زواج كبار السن من الشابات الصغيرات من جنسيات مختلفة مما يؤثر على متابعتهم لأبنائهم الذين يجدون أنفسهم محاطين بألوان اللهو المدمرة التي تؤدي حتماً إلى التشرذ والضياع...

### تقدم خدماتها حتى الصباح :

ويوضح بدر حسن حمادي (موظف من دبي) أن أغلب الصالات الرياضية مثل (البلياردو) و(البولينج) و(السنوكر) والألعاب الإلكترونية يستمر عملها في بعض الإمارات إلى ما بعد الثالثة صباحاً، وكانت من قبل تستمر بصفة متصلة حتى الصباح، والمعروف أن هذه الأماكن الترفيهية أكثر جذباً للشباب وطلاب المدارس، لذلك من الأفضل أن يتم تعديل مواعيدها حتى الثانية عشرة مساءً على أكثر تقدير حتى يستطيع الطلاب الذهاب إلى منازلهم مبكراً وكذلك الموظفون الذين يجب أن يتوجهوا لعملهم أكثر نشاطاً وحيوية. وكذلك ينبغي أن تنظم هذه المواعيد بما يتناسب مع أيام الأسبوع العادية وغيرها من أيام العطلات، وتطبق المواعيد نفسها على المقاهي الشعبية ودور السينما التي تحتاج إلى وضع ضوابط صارمة تمنع دخول الطلاب إلى حفلاتها الليلية المتأخرة، لأن وجود الشباب بعيداً عن منازلهم لساعات متأخرة من الليل يؤدي إلى وقوع الحوادث بسبب الإرهاق والنوم أثناء القيادة، وكذلك قد يكون الجو مهيناً لتعاطي المخدرات والممنوعات التي تدمر عقول الشباب.

### نوع من الفوضى

ويقول عبد الله حسين آل علي (موظف من الشارقة): إنه من الملاحظ أن الشباب صغير السن يقبلون على تناول الشيشة في المقاهي، والواجب وجود نظام لا يسمح بتعاطيها لمن هم أقل من ٢١ سنة، لأنه إذا تركنا الحال كما هو عليه سيحدث نوع من الفوضى، الكل يبحث عن الربح وبذلك يتغلب الجانب المادي على القيم والمبادئ التي يتسم بها مجتمعنا... وكذلك الأمر بالنسبة لدور (السينما) التي تمتد حفلاتها أحياناً حتى الرابعة صباحاً، وإن كان الأمر كذلك لا بد أن تكون هناك مواعيد خاصة للشباب والمراهقين والطلاب تنقيد بها هذه الأماكن ولا تعرضت للمخالفة والغرامة أو الإغلاق، وهو دور الجهات المسؤولة لمواجهة مخاطر نحن في غنى

عنها، فقد تعود أغلب الشباب في مجتمعنا على الخروج للتسلية بعد التاسعة مساءً بشكل يومي، ويقضون الوقت ما بين التردد على مراكز التسوق والمقاهي والحفلات المتأخرة في دور (السينما) وبالتالي يتوجهون إلى عملهم في الصباح مرهقين مما ينعكس على أدائهم واستقبالهم للمتعاملين، الأمر الذي يتطلب تدخل المسؤولين لتنظيم أوقات عمل أماكن الترفيه حتى نرغم الشباب المستهتر على العودة لمنازلهم في وقت مناسب.

### صدام يومي بين الآباء والأبناء :

ويشاركه الرأي أحمد عبد الله المنصوري (موظف من الشارقة) فيقول: إن سهر الشباب لساعات متأخرة من الليل بعيداً عن منازلهم أصبح عادة سيئة كثيراً ما تحدث صداماً شبه يومي بين الآباء والأبناء، ويهدد بعض الآباء أبناءهم بإغلاق أبواب المنزل في ساعة معينة، وتتصاعد المشكلة وتتحول إلى نوع من المعاندة والتحدي من قبل الشباب الذين يشعرون بعدم وجود التفاهم بينهم ومن هم أكبر منهم، ويلتمس العذر للشباب المراهقين الذين يفتقدون إلى وجود أماكن مفيدة للترفيه واستثمار أوقات فراغهم بطرق ايجابية، ويطالب الأندية الرياضية والمراكز الاجتماعية بتنظيم المسابقات الثقافية والرياضية لتفريغ طاقات الشباب خاصة في شهور الصيف والإجازات التي تزداد فيها نسبة الجرائم والانحرافات، وكذلك يفتقد مجتمع الشباب إلى التوعية المطلوبة في هذه الأوقات نفسها أثناء السفر والعطلات، فقد يلجأ بعض الآباء إلى السفر خارج البلاد دون أبنائهم مما يفسح المجال لانحرافهم وتأثرهم بأصدقاء السوء.

### الفئة المستهدفة :

ويقترح جاسم أحمد الحمادي عدم السماح بدخول الأحداث وصغار السن إلى أماكن الترفيه ليلاً إلا بمصاحبة أهل والأسرة؛ لأن هذه الفئة هي المستهدفة بالانحراف من المغرضين ومن السهل التأثير عليهم خاصة مع الوفرة المادية وغياب الرقابة من قبل ولي الأمر، وهو ما يستلزم قيام مجالس الآباء بدورها في الإرشاد والتوجيه وعقد ندوات لتوعية أولياء الأمور بكيفية التعامل مع أبنائهم في المراحل العمرية المختلفة، وطرحها برامج لاستثمار أوقات الفراغ، كذلك لا نغفل دور المدارس التي يجب أن تتكامل مع المنزل في حماية النشء وبث القيم التربوية والدينية التي تساعد على التفرقة ما بين السلوكيات الحميدة والسلبية وتخطي هذه المرحلة العمرية بسلام.

### قصة من الواقع :



ويسوق محمد حسن احمد (موظف من عجمان) قصة من الواقع لاثنين من الشباب تعودا السهر خارج المنزل لأوقات متأخرة وتعاطي المخدرات والمسكرات، وفي إحدى المرات توجهوا إلى احد المطاعم واختلفا فيما بينهما على من يدفع الفاتورة، وبدء الأمر بمزاح ثم تطور إلى مشاجرة انتهت بقتل أحدهما الآخر، فقد حياته، والآخر ضاع مستقبله (١) ويرجع كل ذلك إلى غياب رقابة الأهل على الأحداث صغار السن، والسماح لهم بالسهر ليلاً دون ردع إلى جانب الوفرة المادية التي تشكل مع الفراغ عناصر مدمرة للأجيال، لذلك يطالب بتشديد الرقابة على الأماكن المشبوهة التي تفتح أبوابها لساعات متأخرة وتسمح بتجمع الشباب في جلسات غير بريئة لتعاطي المسكرات والمخدرات، وما يترتب على ذلك من جرائم حيث يصبح المجتمع والشباب معاً ضحية معدومي الضمير.

### الملهيّات ضرورة

ومن جانبه يؤكد فهد يوسف المدفع أن الملهيّات وأماكن الترفيه مهمة جداً للشباب؛ لأن البديل عنها التجول والهيّام في الشوارع والجري بالسيارات، ومعاكسة البنات أو التحرش بهن، وما يترتب على ذلك من مشكلات كثيرة وخطيرة، والأفضل في رأيي من كل ذلك أن يجلس الشباب يستمتعون بأوقاتهم في أحد المقاهي، أو يذهبوا إلى دور السينما، فنحن بهذه الطريقة نجنب المجتمع شروراً لا حصر لها. وأضاف أن الأجهزة المعنية لا تستطيع من الناحية المنطقية الحد من انتشار هذه الأماكن أو منع الشباب من الذهاب إليها، ولكن يمكنها تفادي سلبياتها وتحجيم أضرارها من خلال الضوابط التي تنظم عملها في مواعيد محددة، وخاصة في المدة المسائية، بالإضافة إلى دور رب الأسرة وهو الأساس في متابعة سلوكيات أبنائه والتحكم في وقت خروجهم من المنزل وبقاتهم خارجه لمدة محددة وأيام معينة لا تتعارض مع الدراسة وغيرها من الواجبات الاجتماعية والمهنية. وبالنسبة لنا - نحن الموظفين - تحلو لنا العروض السينمائية المسائية بعد الساعة الحادية عشرة مساءً، حيث نخرج من المنزل في الثامنة ونتجمع مع الأصدقاء، وتنتهي جولتنا عادة بالسينما وهي في رأيي وسيلة جيدة لقضاء وقت الفراغ بالنسبة للشباب الراشدين بالإضافة إلى صالات البلياردو وغيرها من المراكز الرياضية.

### نوع من التعود:

ويضيف أحمد رحمة السويدي أننا بصراحة تعودنا على قضاء الوقت في مثل هذه الملهيّات وخاصة دور السينما والمقاهي، ولكن في اعتقادي أن الشباب عليهم أن يستثمروا الحرية التي يمنحها الآباء لهم بشكل صحيح لا يتسبب في إحداث مشكلات تلحق الضرر بهم أو تؤذي الآخرين أو تسيء للأسر التي ينتمون إليها. وعادة ما يوافق الآباء على تأخرنا خارج المنزل إذا كانوا يعرفون الأماكن التي نتردد عليها ونوجد بها يومياً، وبصراحة، فإن الثقة هي الفيصل في هذا الشأن، وعلى الرغم من أهمية تمتعنا بالحرية إلا أن بعض الشباب يسيؤون استغلالها، وبصفة خاصة صغار السن الذين تنقصهم الخبرة الكافية للتمييز بين الخطأ والصواب، إلى جانب إهمال الأهل في

متابعتهم مما يؤدي إلى وقوعهم بسهولة في المحاذير والمخاطر التي قد تصل إلى حد الانحراف والجنوح.

### أولياء الأمور :

وإذا كان هذا هو رأي الشباب الذين يرجعون مسؤولية ارتياد أماكن اللهو المشبوهة إلى إهمال الآباء في متابعة أبنائهم فماذا يقول أولياء الأمور والتربويون؟ يؤكد أحمد محمود صمادعة (مدرس ثانوي) أن المقاهي بصفة خاصة هي أكثر أماكن اللهو خطورة على الإطلاق، حيث يوجد بها الشباب لوقت متأخر من الليل يمارسون لعب الورق والطاولة وغيرها من الألعاب على الطلبات) وهي نوع من أنواع المقامرة التي يمكن أن تحدث بعض المشادات الكلامية فيما بينهم وتؤدي إلى تبادل الشتائم ووقوع المشاجرات، بالإضافة إلى أنها وسيلة لاكتساب آفة التدخين، وبالتالي تؤدي هذه الأماكن إلى انصراف الطلاب عن دروسهم والسهر طوال الليل إلى جانب كونها مفسدة خلقية، كذلك انتشار ألعاب (السنوكر) و(البلياردو) والإلكترونيات، وإن كانت تعمل على تنشيط الذهن والبدن إلا أنها دون رقابة قد تحدث إزعاجاً إذا وجدت في المناطق السكنية، أو يترتب عليها سلوكيات سلبية يتعرض لها المارة وخاصة النساء. والظاهرة الأكثر وضوحاً في الأيام الأخيرة أن بعض الشباب يمارسون الألعاب النارية والمفرقات بعد منتصف الليل أمام المقاهي الشعبية وأماكن التجمعات الليلية مما يحدث توتراً وضجيجاً لدى الناس. وعلى المستوى الرسمي نحن - آباءً وتربويين - نطالب الجهات الرسمية المعنية بالتدخل لتحديد ساعات عمل أماكن الترفيه والتسليّة المختلفة وتشديد الرقابة عليها، لأنه يجب أن نعرف أن رب الأسرة قد لا يستطيع السيطرة الكاملة طوال الوقت على الأبناء.

### أسباب عديدة :

يوضح رجب عبد الرب علي وأحمد محمد حسين (موظفان بوزارة التربية والتعليم) أن هناك أسباباً عديدة لزيادة تردد الأبناء على الملهيات منها قلة الوازع الديني، وضعف الإعداد النفسي للشباب، وعدم الرقابة والتوجيه الأسري، وتوفر النقود في متناول أيديهم ورفاق السوء. ويرى رجب عبد الرب أن هذه الأماكن التي يتردد عليها الشباب تعتمد في المقام الأول على المكسب المادي دون غيره، والبدائل عن بعض هذه الأماكن التي تمثل مضيعة للوقت موجودة في مجتمعنا وتتميز بالترفيه الجاد العقلي والبدني والروحي، منها المساجد والمكتبات العامة والأندية، ولكن الخلل يكمن في كيفية اختيار وسيلة الترفيه الملائمة لكل مرحلة عمرية، فقد يختار الشاب وسيلة بشكل عشوائي بدافع حب الاستطلاع، وهو لا يدرك أثرها السلبي، ويجني الآباء ثمار ذلك بعد مدة من الوقت حينما تنعكس على مستواهم العلمي والدراسي أو تقودهم إلى الجنوح، ويضيف أن عدم مراقبة الأهل والأسرة لكيفية تصرف الأبناء في نقودهم يؤدي إلى الاستغلال السيئ لوسائل الترفيه، ولكن في المقابل قد تكون وسيلة الترفيه جادة وجيدة ولكن

طريقة استعمالها خاطئة، على سبيل المثال ممارسة الرياضة شيء مطلوب ولكن قضاء الأوقات الطويلة فيها على حساب ساعات المذاكرة يأتي بمردود عكسي على مستقبل الأبناء. فالترفيه أمر ضروري وقد حثنا عليه الإسلام بشرط أن تكون الوسيلة مناسبة زماناً ومكاناً وألا يتحول في حد ذاته إلى غاية.

### أخطر وسيلة ترفيهية

ويلتقط طرف الحديث زميله أحمد محمد حسين، الذي يؤكد أن المقاهي هي أخطر وسيلة ترفيهية الآن؛ وذلك لأن معظم أصحابها يستغلونها للكسب المادي مخالفين للقانون، وإن كان المقهى إذا ما أحسن استغلاله يمكن أن يكون مكاناً لتجمع الشباب أو ملتقى لقضاء مصلحة ما أو الاتفاق على عمل يعود بالنفع عليهم ومجتمعهم أو حتى جلسات للسمر البريء ولوقت محدود، ولكن أن تستغل المقاهي لمجرد تعاطي الشيش للكبار والصغار والتي تعد بداية مرحلة إدمان التدخين المكروه شرعاً والضار صحياً، حتى أن بعض الفقهاء أفادوا أنه حرام لكونه إهداراً للصحة والمال، فهذا يؤدي في معظم الأحيان إلى التحول لما هو أفظع بتعاطي المخدرات. ويرى أن للجهات المسؤولة دوراً كبيراً وخاصة وزارة الإعلام، ومسؤوليتها في الرقابة على دور السينما، فنحن لا نمانع من عرض أفلام الخيال العلمي أو التي تحمل مضموناً ثقافياً واجتماعياً، ولكن ترك المجال مفتوحاً لتقديم الأفلام المثيرة للغرائز يمثل خطراً على أبنائنا، ويحتاج إلى رقابة وقوانين صارمة لردع المخالفين، والحل في رأيي يتمثل في التوجيه الإعلامي الصحيح من خلال برامج الإذاعة والتلفزيون التي يمكنها طرح المفهوم الراقي للترفيه وتشجيع الشباب عليه. كذلك يجب أن يكون لوزارة الشباب دور في دراسة طبيعة المراحل العمرية المختلفة وخاصة مرحلة المراهقة من خلال خبرائها ووضع التصورات الواقعية القابلة للتنفيذ واستغلال طاقات الشباب.

### أماكن غير مرغوبة :

ومن جانبه يشير فريد القصيبي (مدير مدرسة ثانوية حلوان بالشارقة) إلى أن الأماكن التي تقدم الشيش غير مرغوبة من المجتمع لأنها تؤدي إلى كثير من السلبيات، حيث يتعلم من خلالها ويتعود شبابنا التدخين ويتفننون على حد تعبيره في اختيار المادة التي يدخنونها. والغريب أن هذه الأماكن أيضاً تجذب الكثير من النساء، ويصبح المجال مفتوحاً للقاءات بين الجنسين مما قد يؤدي في النهاية إلى ترويج الممنوعات أو المخدرات والعلاقات المشبوهة وغيرها، وهذه الظواهر تدمر الشباب ذخيرة الوطن الذي نعتمد عليه في تحمل المسؤولية مستقبلاً، وفي اعتقادي أن دور السينما أقل ضرراً من المقاهي ولكن يجب ألا تعمل على مدار الساعة، ولا داعي لأن تقدم عروضها في وقت متأخر من الليل، بل لابد من وضع قيود على مواعيدها وطبقاً للمراحل العمرية، ومن جانبنا فنحن في المدارس نعاني من سهر الطلاب وحضورهم في وقت متأخر عن بداية اليوم الدراسي والمواعيد المقررة، وهم كسالى ينامون في الصف ولا يتواصلون مع مدرسيهم، لذلك من الواجب أن

يكون للسهر حدود في أوقات معينة، وفي هذا الجانب يصبح للأسرة الدور الكبير في متابعة أبنائها بدلاً من الاعتماد على المربيات من جنسيات مختلفة بحجة انشغال الأبوين، وهو ما ينعكس سلباً على شعور الأبناء بالإهمال واللامبالاة، كذلك يلعب التدليل المفرط دوراً واضحاً في الجنوح إلى جانب الوفرة المادية ومحاولة تقليد الأسر بعضها في بعض الظواهر الاجتماعية، وخلاصة القول: إن الحل يأتي عن طريق التعاون بين الجميع، فأجهزة الدولة لها دور في خلق وعي لدى الشباب عن طريق وسائلها الإعلامية والأندية والمساجد، وتوجيه الشباب وتوعيتهم من خلال الترغيب دون التخويف، كذلك المدارس ينبغي أن تكمل دور الأسرة في التربية والتنشئة السليمة بجانب وضع ضوابط على أماكن اللهو والتسلية التي يتردد عليها الأبناء للحد من سلبياتها واستثمار إيجابياتها.

### المشكلة الرئيسية:

يوضح اللواء ضاحي خلفان القائد العام لشرطة دبي: من وجهة النظر الأمنية ومن واقع مسؤوليته رئيساً لمجلس آباء منطقة دبي التعليمية ورئيس جمعية توعية ورعاية الأحداث فيقول، إن محلات التسلية والترفيه تنتشر في كل أنحاء العالم، ولكن المشكلة الرئيسية التي نعاني منها في مجتمعنا أننا نسمح باختلاط الكبار والصغار في هذه الأماكن، وما يترتب على ذلك من وقوع صغار السن تحت وطأة الكبار، وهو ما ينعكس سلباً على سلوكيات النشء، والغريب أن معظم دول العالم الغربي حتى التي نعدّها منفلة أخلاقياً لا تسمح بهذا التداخل خاصة في دور السينما التي تحدد أوقاتاً وعروضاً معينة للمراحل العمرية الصغيرة، وأخرى مختلفة للكبار، وينطبق الأمر بطبيعة الحال على بقية أماكن اللهو، خاصة الملاهي الليلية وغيرها، وفي رأيي أن الدائرة الاقتصادية تقع عليها مسؤولية كبيرة في ضرورة إلزام أصحاب تراخيص بعض أماكن اللهو والترفيه بتصنيف الفئات العمرية لمرتادي هذه الأماكن، وتحديد شخص مسؤول عن التأكد من ذلك لتلافي التداخل بين الأعمار، على سبيل المثال لا يسمح بدخول شخص كبير في مكان مخصص للأطفال، والعكس بمنع صغار السن من التوجه إلى الملهيات الليلية التي لا تتناسب مع أعمارهم ويتم ذلك وفقاً للدراسات العلمية الاجتماعية. ويتساءل هل كل من يأخذ رخصة ويمارس عملاً تجارياً يراقب من قبل الجهة المرخصة لضمان التزامه بالشروط المحددة من قبلها؟ وإذا انتقص من الشروط والمحاذير والأهداف المتفق عليها، ما هو العقاب القانوني الرادع له؟ فإذا أخذنا على سبيل المثال المقاهي الشعبية التي يتزايد عددها يوماً بعد يوم في مجتمعنا، وما تقوم به من فعل إجرامي لا يغتفر بتقديمها الشيش المهددة لصحة شبابنا فمن المسؤول عن هذا الانفلات الذي يحدث في المقاهي؟ نحن نتحدث عن الرعاية الصحية ونسمح بانتشار أحد الوسائل المدمرة بين أيدي الشباب، ونتكلم عن البيئة وضرورة الحفاظ عليها ونحن نقتلها آلاف المرات بتلك الآفة، ونتناول الجوانب الإيجابية لقيمنا ونسمح بما يتنافى معها في هذه المقاهي!! ورداً على من يسوغون ذلك بأن الشيشة كانت موجودة منذ القدم، نقول هذا صحيح ولكنها كانت قاصرة على الكبار فقط وبمنع الصغار من تعاطيها، وفي رأيي أن المقاهي التي تقدم الشيش هي عبارة عن فخاخ

منصوبة للشباب للتحريض على انحرافهم، يتم من خلالها تمرير أشياء خطيرة أثناء جلسات وسهرات الشيش بين الشباب ، مثل المخدرات والدعارة وغيرها من القضايا المشينة، ولذلك فقد نبهنا وحذرننا من ذلك كثيرا ونتائجها السلبية التي لن تظهر بين يوم وليلة، ولكنها ستبدو واضحة في السنوات المقبلة، وهذه المسؤولية الخطيرة في أعناق من أجاز ورخص بممارسة هذه السلوكيات في المقاهي وغيرها من الأماكن، وأضاف انه إذا كانت هذه السلوكيات لا تشكل جريمة بالمعنى الأمني والقانوني، إلا أنها تعد جريمة خلقية وصحية يرتكبها المسؤولون عنها في حق الأحداث صغار السن والمجتمع بأسره، مستغلين عدم وجود قانون يجرم ذلك أو يحرمه، والنتيجة كما هو معروف أمراض خطيرة، مخدرات، علاقات مشبوهة تقود جميعها إلى جيل خامل وكسول لا يعمل، مريض ينام النهار كله ويسهر الليل بطوله، والغريب أن كل جهة تحاول الآن التملص من المسؤولية وتلقيها على الأخرى، ففي اعتقادي أن هناك حلقة مفرغة كان يمكنها أن تستكمل الأدوار المنوطة لجميع الأطراف (الجهات المعنية والاجتماعية والأسرية وغيرها)، لذلك أقترح وجود ما يسمى بـ (المجلس البلدي) الذي يعد برلماناً صغيراً في كل إمارة، أو مجلساً للشورى يحاسب ويقيّم آراء المسؤول أمام مجموعة من المواطنين يطرحون أسئلتهم ، وهو ملزم بالحضور والمثول أمامهم للإجابة عليها والوصول إلى الحلول المناسبة للمشكلات المتعلقة باختصاصاته، وبالتالي يمكن أن يؤدي هذا المجلس دوراً تربوياً جيداً حينما لا يجد ولي الأمر من يستمع إليه أو يشكو له معاناته. وأوضح اللواء ضاحي خلفان أن المجلس البلدي كان موجوداً من قبل بدبي، ويمكن إعادته الآن بصيغة حديثة تتناسب مع واقعنا وتوجهاتنا المستقبلية، وذلك حتى لا تعمل مؤسساتنا بصورة منفردة، وانطلاقاً من هذه القاعدة فلا يمكن أن نأخذ وقت حكمانا في الاطلاع على كل شيء حتى لو كان صغيراً، أو أن يعمل كل مدير دائرة دون رقيب، وكذلك من غير المنطقي أن يصل كل فرد إلى المسئول حتى يحل مشكلته، فالمجلس البلدي يمكن أن ينوب عن أفراد المجتمع في تلك المهام ويعد حلقة الوصل بين المسؤول وأبناء الدولة لأن أعضائه يمثلون كل مناطق الإمارة، وله دور استشاري يفيد المسئول ويحل مشاكل المواطن.

وخلاصة القول: أشار القائد العام لشرطة إلى أنه لو تم وضع الضوابط على عمل أماكن اللهو والتسلية، وشعر القائمون عليها بمسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم، وعرفوا أن شبابنا هم أملنا وذخيرتنا التي ينبغي الحفاظ عليها، سنصل جميعاً إلى بر الأمان، وعلى العكس التجارة مطلوبة وهي تنعش المجتمعات وتنمي دخل أبنائها ولكن ليس من مبادئها القضاء على الشباب ودفعه إلى البطالة وقضاء الساعات الطويلة في المقاهي دون فائدة تعود عليهم، ولا يمكن أن نعفي رب الأسرة من المسؤولية، فلا بد أن يتابع أبناءه بعين ساهرة حريصة بدلاً من الانشغال عنهم ، فيخرجون إلى أماكن اللهو ورب الأسرة نفسه لا، حتى لا ينطبق عليه قول الشاعر إذا كان رب البيت بالدف ضارباً... وبقيّة البيت معروفة.

دور كبير :

ويؤكد د. محمد مراد عبدالله (مدير مركز الدراسات والبحوث وأمين سر جمعية توعية ورعاية أحداث دبي) أن كثرة تردد الأحداث في سن مبكرة على أماكن اللهو يلعب دوراً كبيراً في زيادة معدلات الجنوح والانحراف في مجتمعاتنا، فالمشكلة الرئيسية التي تقود إلى الانحراف تكمن في كيفية قضاء أوقات الفراغ خارج نطاق الأسرة أو المنزل وخاصة في الساعات المتأخرة من الليل، فقد أوضحت نتائج الدراسات أن نسبة جرائم الأحداث (خاصة السرقة) تتزايد في العطلات الصيفية والإجازات الطويلة مثل إجازة نصف العام، وهي مسألة ترتبط كما تحدثنا بطرق قضاء وقت الفراغ. وفي اعتقادي أن هناك تعليمات وأوامر محلية صادرة من البلدية تقضي بتحديد أوقات عمل أماكن الألعاب الإلكترونية والأندية الرياضية ومراكز الترفيه الأخرى، والسن المناسب لها، وحين الوقت الآن لإصدار تعليمات وتشريعات تنظم عمل وارتياح الأماكن الأخرى مثل صالات اللهو والمقاهي، وخاصة التي يكثر فيها تدخين الشيش، وقد سبق أن ناشدت جمعية رعاية الأحداث كثيراً بلديات الدولة والدوائر المعنية بوقف التراخيص أو منع تقديم الشيش في المقاهي العامة لأنها تؤدي إلى إدمان التدخين، وما يترتب عليه من المخاطر الصحية التي تكبد الدولة الكثير، وكما نعلم أن (التدخين هو الشرارة الأولى لتعاطي المخدرات) وقد استجابت بعض البلديات في الدولة ومنعت تدخين الشيش، وأخرى أبقت عليها مع بعض الضوابط، ومازلنا نطالب البلديات التي لم تتخذ أي إجراءات بهذا الشأن أن تحكم منطقتها في هذا الشأن، وتنظر إلى عواقب تلك الظاهرة غير الحضارية التي اجتاحت مجتمعنا ولها انعكاساتها السلبية على شبابنا الذين يمثلون الفئة المنتجة والركيزة الأساسية في عجلة التنمية، هذا بالإضافة إلى أن الوقت المهدر على المقاهي يستطيع أن يقضيه الشاب مع أسرته أو في تحسين دخله، لذلك فتحديد أوقات عمل هذه المقاهي ضرورة، ومنع صغار السن ممن هم أقل من ١٢ سنة من الجلوس فيها وتدخين الشيشة مسؤولية جماعية ينبغي أن تدخل ضمن إطار تشريع يحكمها حماية للأبناء والأحداث من الانزلاق في الانحراف والجنوح. كذلك نناشد أولياء الأمور والمسؤولين بمنع صغار السن من الأحداث من دخول أماكن اللهو المشبوهة التي قد يتعرضون فيها بشكل مباشر أو غير مباشر لأشكال الانحرافات، مثل دور السينما التي تعرض بعض الأفلام المثيرة للغرائز أو مشاهد العنف التي تحمل مضامين إجرامية، مما يدفع صغار السن إلى محاولة تقمص شخصيات أبطال هذه الأفلام ومحاكاتهم في ارتكاب أنواع الجرائم التي شاهدها هي غريبة على مجتمعاتنا. وأشار د. مراد إلى أن مسؤولية متابعة الأبناء ومراقبة سلوكياتهم خارج المنزل يقع الجزء الأكبر منها على عاتق أولياء الأمور، فمن الواجب عليهم تحديد أوقات خروجهم ومعرفة أصدقائهم حماية لهم ولصونهم من مخاطر الاختلاط برفاق السوء. فقد أكدت دراسات عديدة قمنا بها عن أصدقاء السوء ودورهم في جنوح الأحداث، أن الأحداث عادة لا يرتكبون الجرائم بمفردهم، ولكن غالباً ما تكون (جماعية) وهو ما يعد دليلاً قوياً على دور (الشلة) أو أصدقاء السوء في هذا الجانب. ونحن في جمعية رعاية الأحداث نقوم بتنظيم حملات توعية عديدة فقد أخذت الجمعية على عاتقها هذا الدور منذ تأسيسها مستعينة بأجهزة الإعلام العامة، وساهم ذلك إلى حد كبير في نشر الوعي

لدى أولياء الأمور بمكان من الخطر التي تهدد أبناءهم خلال مرحلة المراهقة، بالإضافة إلى تخصيصنا لـ (خط هاتفي ساخن) لمساعدة الأسر وأولياء الأمور وتقديم الاستشارات التربوية والنفسية لهم حول المشكلات الأسرية، وأفضل الطرق للتعامل مع الأبناء، وهي من الخدمات التي تقدمها الجمعية بشكل يومي مستمر، ويقوم بها إخصائيون متخصصون، كما تنظم الجمعية بعض الندوات والمجالس الرمضانية واللقاءات المفتوحة لمناقشة أولياء الأمور في مشكلات الأبناء.

#### إجراءات عديدة :

والجديد في هذا الإطار أن شرطة دبي استحدثت مؤخراً أقساماً للخدمة الاجتماعية في جميع مراكز الشرطة، ستساهم بدور كبير وفعال في إجراءات التحقيق بقضايا الأحداث ومساعدة الأسر على حل مشكلاتها على النحو الذي يصون كيانها، بالإضافة إلى وضع سجلات خاصة لمتابعة بعض الأبناء والأسر التي تعاني من مشكلات ناتجة عن انحرافات أبنائها وسلوكياتهم غير السوية، وهو دور وقائي للحد من وقوع الجرائم تتبعها شرطة دبي.

#### إحصائيات علمية :

ومن جانبه يقول الرائد يوسف موسى علي (مدير التحقيق الجنائي بالشارقة): إن حديثنا نحن رجال الشرطة ينبغي أن ينطلق من خلال إحصائيات علمية مؤكدة، وهي دليلنا على أن أماكن اللهو والترفيه لها علاقة مباشرة بارتكاب الأفعال المخالفة للقوانين والشاذة عن العرف الاجتماعي المتعارف عليه، ولكن بصراحة لا يتوافر لدينا دراسة تدفعنا إلى أن نشير بأصابع الاتهام إلى دور هذه الأماكن في ارتفاع معدلات الجريمة، وإن كان هذا لا يمنع عدها من العوامل المساعدة التي يمكن أن تحدث تراكمات بصور مختلفة في تغذية الجوانب الانحرافية لدى بعض الشباب. فمن غير المعقول أن نتهم الانفتاح الإعلامي والاجتماعي والاقتصادي الذي ينتهجه مجتمعنا، بأنه المسؤول الوحيد عن وجود بعض الجرائم والسلبيات نظراً لانتشار أماكن الترفيه والتسلية، لأنها موجودة في كل المجتمعات، ولكن يجب خضوعها لضوابط معينة للحد من زيادة الجرعات الانحرافية للشباب. ويستطرد حديثه موضحاً أن دور السينما تعد من أكثر الأماكن الترفيهية مقصداً لكل الفئات والأعمار والمستويات، وتلعب دوراً ثقافياً مؤثراً، فهل نلجأ لإغلاقها حتى لا تصبح بؤرة للفساد؟ المنطق يقول يجب أن نضعها تحت ضوابط معينة سواء في اختيار نوعية الأفلام المعروضة، والفئات العمرية التي ترتادها، والأوقات المناسبة لكل منها وخاصة الحفلات المتأخرة التي تبدأ بعد الحادية عشرة مساءً، فلا نسمح للأحداث دون سن ١٨ سنة بدخولها إلا مع أسرهم. وأضاف : إننا على قناعة بأن إعلامنا وشبابنا مستهدف من قبل الصهيونية، يقصدون بذلك تدمير الشباب الذين الذي تعتمد عليهم الدول في تنميتها، كما أننا نواجه استنزافاً غير مباشر لهذه الفئة من خلال السهر ليلياً وحوادث السيارات والإدمان وهي مسألة تحتاج إلى وقفة تبدأ منذ الصغر من خلال منازلنا ومناهجنا الدراسية بالمدارس التي يجب أن تحصن النشء وتنمي الوعي بتاريخنا وشخصياته العربية الإسلامية التي نفتخر بها ولا يعرفها معظم الطلاب، بل على

العكس أن ٩٠٪ من ثقافات طلاب مدارسنا متأثرة بألعاب باربي والشخصيات الكارتونية الأجنبية، وفي اعتقادي أن مواجهة هذه الأخطار لا يمكن أن تتحملها الشرطة وحدها، فهو عبء ثقيل يحتاج إلى مشروع أمني كبير على مستوى الوطن العربي أو ما يمكن أن نطلق عليه (مشروعاً ثقافياً تحصينياً) لمواجهة الثقافات الغربية التي تغزو عقول أبنائنا، وأوضح أن إمارة الشارقة وبتوجيهات عقلانية ونظرة بعيدة للمستقبل من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة استطعنا وقف استخدام الشيش في المقاهي لأننا وجدنا أنها من العوامل المساعدة على تخريب النشء خاصة صغيري السني بل ودافعاً لتعاطي المخدرات والتعود عليها، وجاء مردود ذلك جيداً وشعر الجميع بالراحة لوقف زحف هذا التيار الجارف وتقمشيه في الأوساط الشبابية، وإذا كان مسموحاً بها في بعض أماراتنا فأعتقد أنه لا يمكن أن يستمر الحال هكذا دون ضوابط صارمة تحول دون تعاطي الشيش لساعات متأخرة من الليل، أو تنظيم دخول تلك المقاهي ومنع الأحداث صغار السن من الجلوس فيها وتداول الشيش فيما بينهم لأنها جريمة تصل بنا إلى نتائج لا يحمد عقباها، وأشار الرائد يوسف موسى إلى أن الأندية الرياضية التي تصرف عليها الدولة مبالغ ضخمة، وتمثل تجمعات للشباب من مختلف الفئات، مع الأسف لا تؤدي دورها المطلوب على النحو المراد منها، أو بما يتوازي مع حجم ما ينفق عليها، ذلك لأن ٩٠٪ من هذه الموارد تتوجه إلى أنشطة محددة مثل كرة القدم، أو لعبات فردية دون النظر إلى ضرورة خلق جيل رياضي متميز فكرياً وبدنياً في آن واحد، حتى إن مقدار ما تنفقه تلك الأندية على الأنشطة الثقافية لا يتعدى ١٠٪ ولو تم تقييمها بشكل موضوعي، لوجدنا أن أنشطة أندية الرياضة لا تتعدى شهرين في العام، أما باقي الشهور فلا نسمع عنها شيئاً، رغم أن هذه الأندية تتمتع بإمكانات وأدوات يمكن تسخيرها لصالح الشباب واحتواء الفئات العمرية المختلفة، وتوجيههم عن طريق تنظيم البرامج الثقافية والرياضية المدروسة حسب كافة الأعمار حتى تتحول الأندية إلى مناطق جذب للشباب وتؤدي دورها الغائب والمهمش حالياً.

### الدور الأمني..

وحول دور أجهزة التحريات والجهات الأمنية في متابعة الظواهر السلبية بآماكن الترفيه أو ملهيات الشباب، أوضح مدير التحقيق الجنائي بالشارقة أن الشرطة من خلال التحريات تقوم بمراقبة هذه الأماكن، وقد تضطر في بعض الأحيان للتنازل عن بعض الحقوق القانونية حفاظاً على الروابط الأسرية وهذا واجبنا، فالأمر لا يكمن في تحرير قضايا للأحداث وتحويلها إلى المحاكم، لأن مفهومنا للانحراف في السن المبكرة ليس عقابياً بقدر ما نعده حالة مرضية تحتاج إلى علاج، السجن أحياناً لا يفيد بقدر ما يزيد من انحراف الحالة وضياع مستقبلها، والقضاء على أي أمل في إصلاحها، ويشير إلى أن أجهزة الشرطة في جميع دول العالم الثالث بصورة عامة ينقصها المفهوم الصحيح لتوعية وتقوية العلاقة بين الأسرة والشرطة والمؤسسات التربوية، وذلك لأن الأجهزة التربوية لا تتقبل بسهولة دخول الشرطة إلى المدارس مثلاً، وكذلك الأسر لا تلجأ



إلى الاتصال بالشرطة في حالة تعرض الأبناء لأي ضرر، وهي مفاهيم قديمة لابد أن يتم تعديلها، فنحن بحاجة إلى وجود ثقافة أمنية صحيحة في المجتمع، ولن يأتي ذلك من خلال الشرطة بمفردها، بل بتعاون جميع الجهات ممثلة في الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية على مستوى الوطن العربي.. ونحن - أجهزة الشرطة - نقوم بدورنا في مراقبة الأماكن المشبوهة بصورة أو بأخرى، ولا يأتي الحل للقضاء على هذه الظواهر السلبية من خلال إغلاق هذه الأماكن فهذا مطلب غير منطقي، ولكن المعالجة تكون بإيجاد البديل توافقاً مع العصر الذي نعيش فيه، فنحن على أعتاب القرن ٢١ وينبغي خلق مفاهيم أمنية وشرطية تواجه الجريمة من خلال عمل أجهزة الدولة كاملة في منظومة واحدة، وتوعية الأفراد والأسر، وبث البرامج التي تحمل مضامين توعية سليمة بداية بتربية النشء داخل المنزل وتحسينه بالقيم والمبادئ الصحيحة، لأن العصا الغليظة كانت طريقة قديمة للعلاج لا تصلح اليوم.

عنوان الفتوى: ألعاب الحاسوب والأتاري  
اسم المفتي: الشيخ سلمان العودة  
المصدر: موقع الإسلام اليوم  
تاريخ الفتوى: ٦ / ٨ / ١٤٢١ هـ

س : أنا مدرس في إحدى مدارس التحفيظ ، وعندي طلاب يحفظون بين خمسة إلى عشرة أجزاء من القرآن الكريم. أحد هؤلاء الطلاب متميز عن البقية ومحبوب بينهم ، لكن هذا الطالب لا يزال يلعب في محلات الألعاب بما يسمى بـ ( الأتاري ) وهذه الأماكن يوجد فيها شيء من الفساد ، وأيضاً فيها من الأغاني والشباب الفاسد والكلام البذيء الكثير. وهذه الأماكن انتشرت في العهد القريب انتشار النار في الهشيم ، فلا تكاد تخلو حارة فضلاً عن حي من هذه الأماكن ، هذا الطالب يدخلها وهو على اقتناع بعدم حرمتها ؛ لأنها ليست سوى تسلية ، على الرغم من أن من يدخلها يضيع الكثير من الصلوات والكثير من الأموال ، جلست مع الطالب فتبين لي أن أباه قد منعه عنها ولكنه عصاه ودخلها ، ضربه فلم ينفع الضرب معه ، أخوه الكبير ضربه ضرباً مبرحاً لكنه عاند. كلمته عنها فلم يقتنع بحرمتها فقلت : نسأل فضيلتك وهنا سيكون الاقتناع ، إذا كان أهل العلم في نجد والعجائزون تحریمها أم لا؟ نرجو من فضيلتكم التكرم بالجواب عن حكم دخول هذه الأماكن ، خاصة بعد ضياع شباب كنا نعرفهم في المساجد ففقدناهم ورأيانهم في محلات ( الأتاري ) .

ج : فيما يتعلق بسؤالكم عن الأتاري وألعاب الحاسوب، فهي من الأنماط الحديثة التي غزت الأسواق العالمية، وهي تتطور باطراد. ولا شك أن الإنسان في حالة الاختيار، يفضل أن يتم توظيف فراغ الشباب في المفيد النافع من الأمور العلمية والبدنية وغيرها. ولكن المشكلة أن الخيارات بدأت

تضييق على المربين، وأصبحت الأشياء تفرض نفسها عليهم دون استئذان، فالشبكة الحاسوبية العالمية والفضائيات وألعاب الحاسوب.. كلها أشياء لا خيار لنا فيها وجوداً وعدماً، وإنما خياراتنا فيها تظل محدودة، في كيفية استخدامها، وحدود استخدامها، ولهذا تأثيره في النظر إلى المسألة المطروحة. فما كان من هذه الألعاب مشتملاً على محرّم مسموع أو منظور لا يمكن تجنبه، كان محرماً، وهكذا إذا لابسها وغلب عليه أن يكون في مكان موبوء، أو يكون شعاراً للأشرار. أما إن كان لهواً مباحاً لإزجاء الفراغ والتسلية المجردة، فيوسّع فيه خصوصاً للصغار ومن في حكمهم. وقد يمكن - مع شيء من الصبر والإصرار - أن تتحول بعض هذه المواقع إلى صالات تربوية يقوم على إدارتها أخيار، ويشرفون على نشاطها، ويضبطون أوضاعها الخلقية، ويوظفونها للتربية والتثقيف والوعى. والمجرب تربوياً أن الشاب إذا تعلق بشيء وتطلعت إليه نفسه، فمن الحكمة ألا يصادم فيه بشدة، لأن طبعه يميل إلى المعاندة، وهو بصدد إثبات ذاته، والتأكيد على وجوده الشخصي، وهذا يتحقق بالمخالفة أكثر مما يتحقق بالموافقة. ولهذا تجد تلميذك يعصي أباه، ويتحمل الضرب والأذى، ويصر على هذه اللعبة. ولو جعلت هذا فيصلاً بينك وبينه فلا مانع لديه أن يضحى بعلاقته بك، فلا تستعجل الأمر، ولا تلح على هذه المسألة، وتربّص الفرص الملائمة، املاً فراغه بما يفيد، وحمله بعض المسؤوليات، وأشعره بالثقة به ليكون مآل الأمر - بإذن الله - إلى خير.

عنوان الفتوى: حكم لعب الورق من غير قمار.

الشيخ محمد : اسم المفتي :

صالح المنجد .

المصدر : الإسلام سؤال

وجواب .

س: لماذا اللعب بالورق، أعني مجرد اللعب (من دون قمار)، يعد حراماً؟ ونحن لا نلعب على أموال .

ج: سئلت اللجنة الدائمة عن لعب الورق إذا كان لا يلهي عن الصلاة ومن غير أموال فأجابت : اللعب بالورق لا يجوز، ولو كان بغير عوض، لأن الشأن فيه أنه يشغل عن ذكر الله وعن الصلاة، وإن زعم أنه لا يصد عن ذلك، ثم هو ذريعة إلى الميسر المحرم بنص القرآن، قال تعالى : ( إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) ( المائدة : ٩٠ ). وهذه اللعبة لها أثر على المجتمع، فإن روابط المجتمع السليم تتحقق بأمرين : تباع أواصر الله واجتناب نواهيه، ويتفكك المجتمع بترك شيء من الواجبات أو فعل شيء من المحرمات، وهذه اللعبة من العوامل التي تؤثر على المجتمع، فهي سبب في ترك الصلاة جماعة، وينشأ عنها التباعد والتقاطع والشحناء، والتساهل في ارتكاب المحرمات، كما أنها مورثة للكسل في طلب الرزق . فتاوى إسلامية ٤/ ٤٣٦ .

أما تاريخ هذه اللعبة فلا يُعلم على وجه التحقيق من هو الذي اخترع أوراق اللعب ( الكارثة ) أو متى وأين اخترعها ، فقد قيل : إنها ذات أصل صيني أو هندي أو غير ذلك . على أن المؤرخين يجمعون على القول بأنها انتقلت من الشرق الأوسط إلى أوروبا في النصف الأخير من القرون الوسطى ، ويقول الخبراء أيضاً : بإجماع الآراء على أن أوراق اللعب قد تطورت تطوراً واضحاً منذ ذلك الحين حتى الآن .

فقد ظهرت أوراق اللعب في القارة الأوروبية بادئ ذي بدء في بلاد الأندلس ، وانتقلت معها إلى أسبانيا الشمالية في القرن الحادي عشر الميلادي . وتتألف مجموعة أوراق اللعب في أسبانيا التقليدية من ٤٠ ورقة تضم أرقاماً من ١ إلى ٧ ثم ثلاثة أشخاص : أعلاهم رتبة هو النائب أي الوجيه ويليه في الرتبة وكيله ثم كاتبه أو فارسه .

وفي القرن السادس عشر طور الفرنسيون أوراق اللعب بحيث اقتصرت أشخاصها على الملك بدلاً من الوجيه ، والملكة بدلاً من نائب الوجيه ، والوصيف بدلاً من الفارس ، وأضافوا ثلاثة أرقام جديدة عليها ، فأصبحت تتألف من ٥٢ ورقة ، وفي القرن السابع عشر أضاف الألمان شخصاً رابعاً وهو المهرج ( الجوكر ) .

وقد تقدمت الفتوى في حكم اللعب بها ، ويضاف لما تقدم أن اللعب بالورق تنعدم فيه المقاصد الإسلامية من مشروعية الترويح والترفيه ، فلا يكسب مهارة جهادية ولا خبرة علمية ولا فائدة اجتماعية ، أو استراحة نفسية تهدأ فيها الأعصاب وترتاح بها النفوس ، إنها لعبة مجردة من كل خير ، بل هي محض هرج وجدل وقتل وقت ، تركز على التخمين والحدس ، فشابهت النرد ، وتفضي إلى الخصام والشجار فشابهت الخمر والقمار .

وبناء على ما تقدم لا أبعد النجعة إن اخترت التحريم في حكمها على الكراهة ، قياساً على النرد بجامع التخمين في الأول والإفضاء إلى النزاع والخصام في الثاني .

وقد ذهب إلى الاختيار نفسه الشيخ ابن حجر الهيثمي، وبه قال علماؤنا المعاصرون ومنهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين من فقهاء الديار النجدية ، ونقله عن مشايخه ، بناء على إفضائها إلى العداوة والبغضاء ، والإلهاء الشديد والصدّ عن ذكر الله وضياع الأوقات وتفويتها في غير طاعة الله ويستأنس لصحة هذا الاختيار ما أصدره أحد ملوك فرنسا من أوامر تقضي بمنع الناس من هذه العادة أثناء النهار ، وإلقاء القبض على كل من يخالف هذا الأمر تحت طائلة القصاص ، وذلك لما أدى إليه شغف الفرنسيين بهذه اللعبة ، إذ صاروا ينصرفون عن أعمالهم ومشاغلوهم إلى لعب الورق .

ولم يكن القصاص الذي قرره هذا الملك يتعدى سجن المخالف مدة قصيرة ، ولكن ما لبث أن انضم إليه العامل الرادع في ضرب المخالف بالعصا ضرباً مبرحاً .

على أن هذه الأوامر وغيرها لم تستأصل عادة اللهو بورق اللعب سوى أن الناس فضلوا اللعب سرّاً لا علانية .

من كتاب قضايا اللهو والترفيه لمادون رشيد ص ١٨٥، ١٨٧ .

عنوان الفتوى: حكم اللعب دون مال  
 اسم المفتي: الشيخ عبد الله بن حميد  
 المصدر: فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد - ص ١٩٤

س: هل اللعب بدون مال، قمار أم لا؟  
 ج: ما دام اللعب ليس فيه مال تخسره أو مال تربحه لا يعتبر قماراً ولا يدخل تحت اسم القمار، والأصل في جواز اللعب أن لا يؤدي إلى ترك الصلاة أو تأخيرها عن وقتها. وأن لا يشغل عن واجب ويؤدي إلى تركه، وأن لا تؤدي إلى تركه، وأن لا يؤدي إلى فعل محرم والله أعلم.

عنوان الفتوى: أدوات اللعب .  
 اسم المفتي: الشيخ عطية صقر.  
 المصدر: وزارة الوقاف المصرية .  
 تاريخ الفتوى : مايو ( آيار ) ١٩٩٧م.

س: ما حكم اللعب بالطاولة والشطرنج والكوتشينة والدومينو والسيجة ؟  
 ج: الكلام الوافي عن هذه الأشياء موجود في كتب كثيرة من أهمها:  
 ( الزواجر ) لابن حجر الهيثمي ، و(نيل الأوطار) للشوكاني، و(حياة الحيوان ) الكبرى للدميري " مادة عقرب " ، وتفسير القرطبي لأية "فماذا بعد الحق إلا الضلال " يونس ٣ وتواريخها أشرت إليها في الجزء الثالث من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ، أما حكمها فهناك شبه اتفاق على أن ممارستها محرمة إن كان فيها قمار، أو صاحبها محرم كشرب خمر أو سفور أو خلوة أو سباب ، أو ترتب عليها ضياع واجب أو ضرر أيا كان هذا الضرر والذي ذكرته الكتب القديمة من هذه الأشياء ووضحت حكمه من واقع النصوص الواردة هو النرد "الطاولة" والشطرنج واليك خلاصة ما قيل فيهما:

١. النرد المعروف بالطاولة ورد فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في دم خنزير" رواه مسلم عن سليمان بن بريدة عن أبيه. وقال النووي في التعليق عليه: قال العلماء: النردشير هو النرد، فالنرد عجمي معرب و"شير" معناه حلو. وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد، وقال أبو إسحاق المروزي من أصحابنا: "يكره ولا يحرم" شرح مسلم ج ١٥ ص ١٥ وجاء فيه أيضاً حديث "من لعب بنرد أو نردشير فقد عصى الله ورسوله" رواه مالك عن أبي موسى الأشعري واللفظ له، ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي، ولم يقولوا: أو نردشير، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، أي الشيخين البخاري ومسلم

"تفسير القرطبي" ج ٨ ص ٣٣٨. وجاء في "الترغيب والترهيب" ج ٤ ص ٤ قال الحافظ : ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام ، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه . ٢. أما الشطرنج فقد قال فيه النووي: " وأما الشطرنج فمذهبنا أنه مكروه وليس بحرام ، وهو مروى عن جماعة من التابعين " وقال مالك وأحمد : " حرام " قال مالك : " هو شر من النرد وألهى عن الخير، وقاسوه على النرد ، وأصحابنا يمنعون القياس ويقولون : هو دونه " . شرح صحيح مسلم ج ١٥ ص ١٥ وقال الحافظ - بعد ذكر حكم النرد - واختلفوا في اللعب بالشطرنج ، فذهب بعضهم إلى إباحته ، لأنه يستعان به في أمور الحرب ، ومنهم سعيد بن جبير والشعبي ، ولكن بشروط ثلاثة ، عدم القمار ، وعدم الإلهاء عن وقت صلاة ، وحفظ اللسان حال اللعب عن الفحش ، وكرهه الشافعي تنزيها ، وذهب جماعات من العلماء إلى تحريمه كالنرد " وقد ورد في الشطرنج أحاديث لا أعلم لشيء منها إسناداً صحيحاً ولا حسناً "الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٤) هذا ، ومن تطرف الباحثين في النرد والشطرنج قول بعض المتكلمين - علماء التوحيد والكلام - : " النرد مجبر والشطرنج معتزلي ، فالأول مجبر بحظه ، والثاني مختار بفعله " مختارات الأدباء للأصفهاني ج ١ ص ٤٨

عنوان الفتوى: حكم إدخال بعض الألعاب إلى المسجد.

اسم المفتي: الشيخ سلمان العودة

المصدر: موقع الإسلام اليوم .

التاريخ: ١٤٢٢/٦/٣ هـ.

س: فضيلة الشيخ نحن في مسجد يتكون من دورين، وهو قابل لإضافة دور ثالث، وفي المسجد حلقة تحفيظ، والسؤال : نحن نريد أن نكمل بناء الدور الثالث، ونجعل جزءاً منه حلقة التحفيظ، حيث نمارس فيه بعض الأنشطة، ونريد أن نأتي بطاولة وكرة (تنس)، وكذلك طاولتي لعبة تسمى ( الفرفيرة ) ، وكما أسلفت تكون في سطح المسجد، فما حكم ذلك ؟

ج: إذا كانت معزولة عن المسجد ، ولا تؤذي المصلين ولا تسبب لهم تشويشاً ، فلا أرى حرجاً في وضعها ، خاصة وأنها ستكون سبباً لجذب الشباب إلى المساجد والصلوات، وحمايتهم من المواقع والمجالس المنحرفة .

عنوان الفتوى: إدخال لعب الأطفال في المسجد .

اسم المفتي: الشيخ

المصدر: موقع

سلمان العودة .

الإسلام اليوم .

تاريخ الفتوى : ١ / ١١ / ١٤٢٢ هـ .

س: هل يجوز إدخال لعب الأطفال في المسجد، مثل العرائس والدب؟  
ج: المسجد ليس ملعباً للأطفال، وإذا حضرت الأم إلى المسجد ومعها أطفالها فلا ضرر أن يكون معهم بعض لعبهم الخفيفة التي تهدئهم وتسكن ياحهم، خصوصاً إن كنتم - كما يظهر من السؤال - مقيمين في بلاد غربية، والمسجد قد يكون هو المركز، والملتقى، ومصلى العيد، ومجتمع المناسبات.

عنوان الفتوى: لعب الكوتشينة والشدة والأوراق .  
اسم المفتي: الشيخ حسنين  
محمد مخلوف  
المصدر: وزارة  
الأوقاف المصرية .  
تاريخ الفتوى : ٢٥ / ٦ /  
١٣٦٥ هـ .

س: من حرم فؤاد حسن قالت أود أن أستفتي في أمر يهمني ويهم المجتمع المصري وهو هل لعب الورق (الكوتشينة) بالنقود محرم مثل (الكونكان) إني أعتقد أنه ميسر محرم، ولكنهم يقولون إنه مادام اللعب بين أفراد الأسرة وفي المنزل ليس محرماً ولا يسمى ميسراً أفيدونا بالحكم الشرعي  
ج: اطلعنا على الخطاب الذي أرسل بشأن بيان الحكم الشرعي في لعب ورق الكوتشينة بالنقود، وسرني منك الحرص على معرفة أحكام الله فيما يعمله الناس التماساً للنجاة من العقاب في الآخرة

ونفيد بأن ذلك من المسير المحرم شرعاً، سواء كان بين أفراد الأسرة بعضهم مع بعض أم بين غيرهم، والقول بغير ذلك قول في الدين بغير علم، أو التماس لأعذار لا يقيم لها الشارع ميزاناً.  
وإذا كان لا بد للنفس من استرواح في وقت الفراغ من العمل ففيما أحله الله من العمل متسع فسيح، وكم في الأعمال الرياضية من نفع الجسم والنفس مالا يقام بهذه الألعاب وزن بجانبه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

عنوان الفتوى: حكم اللعب بأوراق اللعب (البلوت) .  
اسم المفتي: الشيخ سلمان العودة  
المصدر: موقع الإسلام اليوم.  
التاريخ: ١١ / ١٠ / ١٤٢٢ هـ .

س: ما حكم لعب (البلوت) إذا كانت في غير وقت صلاة ولا تغلب على وقت الإنسان، بل يلعبها في مرات قليلة أو نادرة في السنة كلها؟

ج: (البلوت) إذا كان قليلاً ولا يلهي وفي غير وقت الصلاة فقد صرح غير واحد من أهل العلم بکراهيتها للعب بالنرد والشطرنج

أ- اللعب بالنرد:

اللعب بالنرد محرم عند جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية على الصحيح عندهم والحنابلة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه"<sup>(١)</sup>.

ومقابل الصحيح عند الشافعية أنه يكره اللعب بالنرد كما يكره الشطرنج عندهم<sup>(٢)</sup>.

ب- اللعب بالشطرنج:

أجمع المسلمون على أن اللعب بالشطرنج حرام إذا كان على عوض أو تضمن ترك واجب مثل تأخير الصلاة عن وقتها، وكذلك إذا تضمن كذباً أو ضرراً أو غير ذلك من المحرمات. أما إذا لم يكن كذلك فاختلف الفقهاء على أقوال:

المذهب عند المالكية والحنابلة وهو اختيار الحلبي والرويانى من الشافعية حرمة اللعب بالشطرنج مطلقاً.

وممن قال بالتحريم: علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب والقياس وسالم وعروة ومحمد بن الحسين ومطر الوراق، واستدلوا بأثر علي رضي الله عنه أنه مرقوم يلعبون بالشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون؟ لأن يمس جمرًا حتى يطفى خير من أن يمسها<sup>(٣)</sup>.

وروى مالك بلاغا أن ابن عباس رضي الله عنهما ولي مال يتيم فوجدها فيه فأحرقها.

كما استدلو بالقياس على النرد، بل إن الشطرنج شر من النرد في الصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهو أكثر إيقاعاً للعداوة والبغضاء، لأن لاعبها يحتاج إلى إعمال فكره وشغل خاطره أكثر من النرد، ولأن فيهما صرف العمر إلى ما لا يجدي، إلا أن النرد أكد في التحريم لورود النص بتحريمه ولانعقاد الإجماع على حرمة مطلقاً.

والمذهب عند الحنفية والشافعية وهو قول عند المالكية أن اللعب بالشطرنج مكروه.

(١) حديث: "من لعب بالنردشير...." أخرجه مسلم (١٧٧٠/٤) من حديث بريدة بن الحصيب.

(٢) مغني المحتاج ٤/٤٢٨، والمغني لابن قدامة ٩ / ١٧٠.

(٣) أثر علي " أنه مر على قوم يلعبون الشطرنج..."

أخرجه البيهقي (١٠ / ٢١٢).

ومأخذ الكراهة أنه من اللهو واللعب وجاء في حديث جابر بن عمير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبة أهله، وتعلم السباحة" <sup>(١)</sup> .

وفي حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " ليس من اللهو ثلاثة : تأديب الرجل فرسه، وملاعبته زوجته، ورميه بنبله عن قوسه" <sup>(٢)</sup> .

وقيد الشافعية قولهم بأن يكون لعب الشطرنج مع من يعتقد حله وإلا كان حراماً، لأن فيه إعانة على معصية لا يمكن الانفراد بها.

ومأخذ الكراهة كذلك أنه يلهي عن الذكر والصلاة في أوقاتها الفاضلة، وقد يستغرق لاعبه في لعبه حتى يشغله عن مصالحه الأخروية.

وذهب أبو يوسف وهو قول عند الشافعية وقول عند المالكية إلى إباحة اللعب بالشطرنج لما فيه من شحذ الخواطر وتذكية الأفهام ولأن الأصل الإباحة ولم يرد بتحريمه نص ولا هو في معنى المنصوص عليه، وقيد المالكية قولهم بالإباحة ألا يلعبه مع الأوباش في الطريق بل مع نظائره في الخلوة بلا إدمان وترك مهم ولهو عن عبادة.

ويخالف الشطرنج النرد في أمرين :

الأول : أن المعول في النرد ما يخرج اللاعبان فهو يعتمد على الحزر والتخمين المؤدي إلى غاية من السفاهة والحمق فأشبهه الأزام.

والمعول في الشطرنج على الحساب الدقيق والفكر الصحيح وعلى الحذق والتدبير فأشبهه المسابقة بالسهام.

الثاني: أن في الشطرنج تدبير الحرب فأشبهه اللعب بالحرب والرمي بالنشاب والمسابقة بالخيول.

ونقل القول بالإباحة عن أبي هريرة رضي الله عنه وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر ومحمد بن سيرين وعروة بن الزبير وابنه هشام وسليمان بن يسار والشعبي والحسن البصري وربيعه وعطاء <sup>(٣)</sup> .

شهادة اللاعب بالنرد والشطرنج :

من تكرر منه اللعب بالنرد لم تقبل شهادته سواء لعب به قماراً أو غير قمار.

(١) حديث جابر بن عمير: " كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو أو سهو..".

أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٣/٢) وجود إسناده المنذري في الترغيب (٢٤٣/٢).

(٢) حديث: " ليس من اللهو ثلاثة..."

أخرجه الحاكم (٩٥/٢) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) المغني ١٧١/٩، ومواهب الجليل ١٥٣/٦، وحاشية ابن عابدين ٢٥٢/٥، والبنية ٣٨٤/٩، وروضة الطالبين ٢٢٥/١١ وحاشية

الدسوقي ١٦٧/٤، وكشاف القناع ٤٢٣/٦، ومطالب أولي النهى ٧٠٢/٣، ومجموع فتاوى ابن تيمية ٢٦٠/٤.



قال مالك: من لعب بالنرد والشطرنج فلا أرى شهادته طائفة، لأن الله سبحانه وتعالى قال : ( فماذا بعد الحق إلا الضلال)<sup>(١)</sup>

وهذا ليس من الحق فيكون من الضلال<sup>(٢)</sup>.

وقال المالكية: من باشر لعبها ولو مرة لا تقبل شهادته.

وأما لاعب الشطرنج فقد أجمع المسلمون على رد شهادته في الأحوال التي يحرم لعبها إجماعاً، وذلك للإجماع على فسقه فيها.

وفيما عدا ذلك فللفقهاء أقوال بحسب أقوالهم في إباحة الشطرنج أو تحريمه.

فذهب المالكية إلى أن شهادة لاعب الشطرنج لا تسقط إلا عند الإدمان عليها لأن المدمن لا يخلو من الأيمان الحائثة والاشتغال عن العبادة.

وذهب الشافعية إلى أنه لا ترد شهادة لاعب الشطرنج إلا إذا اقترن بقمار أو فحش أو إخراج صلاة عن وقتها عمدا وترد شهادته بذلك المقارن.

وذهب الحنابلة إلى عدم قبول شهادة لاعب الشطرنج مطلقاً لتحريمه وإن عري عن القمار، وهو مقيد عندهم بأن يكون لاعبه غير مقلد في إباحته فإن قلد من يرى حله لم ترد شهادته.

وذهب الحنفية إلى رد شهادة لاعب الشطرنج بواحد مما يلي :

إذا كان عن قمار أو فوت الصلاة بسببه أو أكثر من الحلف عليه أو اللعب به على الطريق أو ذكر عليه فسقا.

عنوان الفتوى: حكم اللعب بالشطرنج.  
الشيخ محمد صالح المنجد  
اسم المفتي:  
المصدر : الإسلام  
سؤال وجواب .

س: هل لعب الشطرنج (المعروف حالياً) جائز شرعاً؟

ج: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٢.

(٣) المغني ٩/ ١٧٠، وما بعدها، والخرشي مع حاشية العدوي ٧/ ١٧٧، وجواهر الإكليل ٢/ ٢٣٣.

(الشطرنج متى شغل عما يجب باطننا أو ظاهرا حرم باتفاق العلماء كما لو شغل عن واجب كالصلاة ، أو ما يجب من مصلحة النفس أو الأهل ، أو الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر أو صلة الرحم أو بر الوالدين ، أو ما يجب فعله من نظر في ولاية أو إمامة أو غير ذلك من الواجبات ، فإنه حرام بإجماع المسلمين . وكذلك إذا اشتمل على محرم كالكذب أو اليمين الكاذبة أو الخيانة أو الظلم أو الإعانة عليه أو غير ذلك من المحرمات فإنه حرام بإجماع المسلمين) بتصرف من مجموع الفتاوى (٢٤٠، ٢١٨/٣٢).

أما إذا لم يشغل عن واجب ولم يتضمن محرماً ، فقد اختلف العلماء في حكمه ، فذهب جمهور العلماء (أبو حنيفة ومالك وأحمد وبعض أصحاب الشافعي) إلى تحريمه أيضاً . واستدلوا على تحريمه بأدلة من كتاب الله تعالى ومن أقوال الصحابة .

أما أدلة القرآن ، فقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) المائدة/٩١، ٩٠ .

قال القرطبي رحمه الله : "هذه الآية تدل على تحريم اللعب بالنرد والشطرنج قماراً أو غير قمار، لأن الله تعالى لما حرم الخمر أخبر بالمعنى الذي فيها فقال : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ) فكل هو دعا قليله إلى كثرة وأوقع العداوة والبغضاء بين العاكفين عليه وصد عن ذكر الله وعن الصلاة فهو كشرب الخمر وأوجب أن يكون حراماً مثله" . الجامع لأحكام القرآن (٢٩١/٦) .  
وأما أقوال الصحابة :

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه مرَّ على قوم يلعبون بالشطرنج فقال : "ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون" ؟، قال الإمام أحمد : أصح ما في الشطرنج قول علي رضي الله عنه

وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الشطرنج فقال : "هي شرٌّ من النرد" .  
و (النرد) أو (النردشير) هو ما يعرف الآن بالزهر الذي تلعب به الطاولة وقد وردت الأحاديث بتحريمه .

روى أبو داود (٤٩٣٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ) . صححه الألباني في صحيح أبي داود (٤١٢٩) .  
وروى مسلم (٢٢٦٠) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِرْكٌ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمَهُ) . قال النووي رحمه الله : "وَهَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ وَالْجُمْهُورِ فِي تَحْرِيمِ اللَّعْبِ بِالنَّرْدِ . وَمَعْنَى (صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمَهُ) أَي : فِي حَالِ أَكْلِهِ مِنْهُمَا ، وَهُوَ تَشْبِيهِهُ لِتَحْرِيمِهِ بِتَحْرِيمِ أَكْلِهِمَا" .

أقوال بعض العلماء في تحريم الشطرنج :

قال ابن قدامة رحمه الله : "وأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم" . المغني (١٤/١٥٥).

وقال ابن القيم رحمه الله : "ومفسدة الشطرنج أعظم من مفسدة النرد ، وكل ما يدل على تحريم النرد فدلالته على تحريم الشطرنج بطريق أولى . . . وهذا قول مالك وأصحابه، وأبي حنيفة وأصحابه، وأحمد وأصحابه، وقول جمهور التابعين . . . ولا يُعلم أحدٌ من الصحابة أحلها ولا لعب بها ، وقد أعادهم الله من ذلك وكل ما نسب إلى أحد منهم من أنه لعب بها كأبي هريرة فافتراء وبهت على الصحابة ، ينكره كل عالم بأحوال الصحابة ، وكل عارف بالآثار ، وكيف يبيح خير القرون وخير الخلق بعد الرسل والأنبياء اللعب بشيء صدُّه عن ذكر الله وعن الصلاة أعظم من صد الخمر إذا استغرق فيه لآعبه، والواقع شاهد بذلك، وكيف يحرم الشارع النرد ويبيح الشطرنج وهو يزيد عليه مفسدة بأضعاف مضاعفة . . . ) الفروسية (٣٠٣، ٣٠٥، ٣١١).

وقال الذهبي رحمه الله : (وأما الشطرنج فأكثر العلماء على تحريم اللعب بها سواء كان برهن أو بغيره أما بالرهن فهو قمار بلا خلاف، وأما إذا خلا عن الرهن فهو أيضا قمار حرام عند أكثر العلماء . . . وسئل النووي رحمه الله عن اللعب بالشطرنج أحرام أم جائز ؟ فأجاب رحمه الله تعالى : إن فوت به صلاة عن وقتها، أو لعب بها على عوض فهو حرام وإلا فمكروه عند الشافعي وحرام عند غيره . . . ) . الكبائر (٩٠، ٨٩) .

للاستزادة يُنظر كتاب (تحريم النرد والشطرنج والملاهي) للأجري ، تحقيق محمد سعيد إدريس ، والله تعالى أعلم .

عنوان الفتوى : حكم اللعب بالشطرنج .  
اسم المفتي : الشيخ سلمان العودة .  
المصدر :

موقع الإسلام اليوم .

التاريخ :

١٤٢١/١١/٢١ هـ .

س: ما القول الفصل في حكم اللعب بالشطرنج، فقد اختلفت فيه أقوال المفتين عندنا - أثابكم الله-؟

ج: الشطرنج هو بكسر الشين ، كلمة فارسية معربة، ومعناها: الحيلة ، وهي لعبة تلعب على رقعة فيها أربعة وستون مربعاً، وتمثل مجموعتين متحاربتين، باثنتين وثلاثين قطعة، تمثل الملكين، والوزيرين، والخيالة، والقلاع، والفيلة، والجنود ، ورقعة الشطرنج، هي: اللوح المربع الذي تصف عليه القطع . (انظر تاج العروس ٣/٤١٥ ، والمعجم الوسيط ١/٤٨٥، وغيرهما ) أما (النرد) فهو لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص : الزهر، وتعرف عند العامة (بالطاولة) . والفرق بين اللعبتين أن الشطرنج تعتمد على الذكاء والمهارة والتخطيط، والنرد تعتمد على الحظ المجرد . حكم الشطرنج: لبيان حكمه، لا بد من بيان حالته المتفق على تحريمها والمختلف فيها، وهي على النحو الآتي : الحالة الأولى : مجمع

على تحريمها، وهي نوعان : الأول إذا كان اللعب فيها على عوض من الجانبين، فهي من القمار المجمع على تحريمه . الثاني : إذا ترتب على اللعب بها ترك واجب أو فعل محرم ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فإن اشتمل اللعب بها على العوض كان حراماً بالاتفاق . قال أبو عمر بن عبد البر: " أجمع العلماء على أن اللعب بها على العوض قمار لا يجوز "، وكذلك لو اشتمل اللعب بها على ترك واجب أو فعل محرم . (الفتاوى ٣٢/٢١) وقال الزيلعي الحنفي: " وأما الشطرنج فإن قمار به فهو حرام بالإجماع (تبيين الحقائق ٣١/٦) . الحالة الثانية : أن يكون العوض فيها من أحدهما، فجمهور أهل العلم على تحريمه، خلافاً لأحد الوجهين عند الشافعية، ودليل الجمهور قوله - صلى الله عليه وسلم - : " لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر " رواه الترمذي (١٧٠٠)، وأبو داود

(٢٥٧٤) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فظاهر الحديث تحريم دفع العوض وأخذه إلا في هذه الحالات الثلاث . الحالة الثالثة : أن يكون اللعب بها على غير عوض، وقد اختلف في حكمه على قولين : القول الأول : إنه محرم، وهو قول طائفة من السلف، ومذهب الحنفية، والمالكية، والحنابلة. واستدلوا بالأدلة الآتية :

١- ما ورد عن علي - رضي الله عنه - أنه مر على قوم يلعبون بالشطرنج، فقال: " ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون " [١٩] [الأنبياء : ٥٢] قال في (إرواء الغليل ٢٨٨/٨): " إسناده منقطع " . لو صح فإنه يحمل على المكثّر المطيل العكوف عليها حتى شغلّتهم عن الواجبات، وهذا يدل عليه قوله: " عاكفون " .

٢- ما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوم يلعبون الشطرنج، فقال: " ما هذه الكوبة ألم أنه عنها ؟ لعن الله من يلعب بها " أخرجه أحمد في (الورع)، (ص ٩٧)، وابن حبان في (المجروحين ٣٦٥/٢)، وهو ضعيف جداً .

٣- ما روى مسلم في صحيحه (٢٢٦٠) من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " من لعب بالنردشير، فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه " ووجه الاستدلال : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا حرم النرد ولا عوض فيها فالشطرنج إن لم يكن مثلها فليس دونها، وهذا يعرفه من خبر حقيقة اللعب بها، فإن ما في النرد من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ومن إيقاع العدو والبغضاء : هو في الشطرنج أكثر بلا ريب، وهي تفعل في النفوس فعل حمياً الكؤوس، فتصد عقولهم وقلوبهم عن ذكر الله وعن الصلاة أكثر مما يفعل بهم كثير من أنواع الخمر والحشيشة، وقليلها يدعو إلى كثيرها (الفتاوى ٣٢/٢٢٢، ٢٢١) .

وأجيب عنه من وجهين :

الأول : الفرق بين النرد والشطرنج، فإن النرد إنما حرمت؛ لأنها كالأزلام يعول فيها على ترك الأسباب، والاعتماد على الحظ والبخت، وهذا ظاهر من طريقة اللعب بها، فهو يضر

بذلك، ويغري بالكسل والالتكال على ما يجيء به القدر (فتاوى محمد رشيد ١١٦٧/٣) وانظر (المغني) بخلاف الشطرنج .

الثاني : لو سلم بعدم الفرق، فإن ما ذكر إنما يكون إذا كان فيها دفع العوض أو لم يكن وأكثر منها حتى أوقعته في المحذور من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وأما قبل ذلك فعلة القياس متخلفة وغير متحققة، ويؤيد ذلك ما ذكره شيخ الإسلام بقوله : " والفعل إذا اشتمل كثيراً - على ذلك، وكانت الطباع تقتضيه ولم يكن فيه مصلحة راجحة حرمة الشارع قطعاً (الفتاوى ٢٢٨/٣٢) . فمفهوم هذا الكلام: أنه إذا لم يشتمل على تلك المفسد أن الشارع لا يحرمه . إن الشطرنج ونحوه من المغالبات فيها من المفسد ما لا يحصى، وليس فيه مصلحة معتبرة، فضلاً عن مصلحة مقاومة، غايته أنه يلهي النفس ويريحها (الفتاوى ٢٢٩/٣٢) . ويجب : بأنه لا دليل على أن الفعل يشترط لإباحته أن يكون فيه مصلحة، بل المشروط عدم وجود الضرر لقوله - صلى الله عليه وسلم - : " لا ضرر ولا ضرار " أخرجه ابن ماجه (٢٣٤١)، وأحمد (٢٨٦٥)، ومن ثم فمدار التحريم على الإكثار الذي يترتب عليه الضرر، وهذا بناء على أنه ليس بمحرم لنفسه وعينه، وإنما لكونه ذريعة، والذريعة تقدر بقدرها .

### القول الثاني :

أنه ليس بمحرم، وهو قول طائفة من السلف، ومذهب الشافعية، ورواية عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وقول ابن حزم . استدلو بالآتي:

١- أنه مروي عن بعض الصحابة كابن عباس، وابن الزبير، وأبي هريرة - رضي الله عنهم - ويجب عنه بأنها إن صحت - فهي معارضة بما روي عن غيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - من النهي عنه.

٢- أن الأصل الإباحة، ولم يرد بتحريمها نص ولا هي في معنى المنصوص عليه. وأجيب: بأنها في معنى النرد المنصوص على تحريمه . (المغني ١٥٦/١٥٥/١٤) وقد تقدم الجواب عن إلحاقها بالنرد.

٣- أن الشطرنج موضوع على تعلم تدبير الحرب، وربما تعلم الإنسان بذلك القتال، وكل لعب يعلم به أمر الحرب والقتال كان مباحاً، قالت عائشة - رضي الله عنها: " مررت ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوم من الحبشة يلعبون بالحرا، فوقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينظر إليهم، ووقفت خلفه فكنت إذا أعيتت جلست، وإذا قمت أتقي برسول الله - صلى الله عليه وسلم - " أخرجه البخاري (٩٨٧)، ومسلم (٨٩٢). وانظر (نيل الأوطار ٢٧/١٠، تكملة المجموع ٣٨/٢٠)، وأجيب : بأن ما ذكر لا يقصد منها، وأكثر اللاعبين بها إنما يقصدون منها اللعب أو القمار، ويرد على هذا الجواب : بأن قصد اللعب إذا لم يترتب عليه محذور من ترك واجب، أو فعل محرم ونحو ذلك، فهو من المباح .

٤- أن اللعب بالشطرنج من الرياضات الذهنية القائمة على الذكاء والفتنة، واستعمال الفكر، وتنمية هذه المواهب والحواس وما كان هذا شأنه، فإنه لا يدخل في المحرم . والذي يظهر: أن الإكثار من اللعب بالشطرنج واتخاذة عادة ونحو ذلك مكروه؛ لأنه لعب لا ينتفع به في أمر الدين ولا حاجة تدعو إليه، وربما صار وسيلة إلى الوقوع في المحرم . وأما إذا كان اللعب به يسيراً، ومع أهله ونحوهم لاستجمام النفس، وتنمية المواهب، فإن هذا مباح بناء على الأصل، وهذا إذا لم يترتب على اللعب به شيء من الفحش وبذيء الكلام، أو الوقوع في محرم من ترك واجب أو فعل محرم . قال ابن عبد البر: " وتحصيل مذهب مالك وجمهور الفقهاء في الشطرنج : أن من لم يقامر بها، ولعب مع أهله في بيته مستتراً به مرة في الشهر أو العام لا يطلع عليه، ولا يعلم به أنه معفو عنه غير محرم عليه ولا مكروه له (التمهيد ١٣/١٨١)، وانظر (تفسير القرطبي ٣٣٧/٨)، وقال الشيخ رشيد رضا: " وأقول إن اللعب بالشطرنج إذا كان على مال دخل في عموم الميسر، وكان محرماً بالنص - كما تقدم - ، وإذا لم يكن كذلك فلا وجه للقول بتحريمه قياساً على الخمر والميسر إلا إذا تحقق فيه كونه رجساً من عمل الشيطان، موقعاً في العداوة والبغضاء ، صادراً عن ذكر الله وعن الصلاة، بأن كان هذا شأن من يلعب به دائماً أو في الغالب، ولا سبيل إلى إثبات هذا، وإننا نعرف من لاعبي الشطرنج من يحافظون على صلواتهم، وينزهون أنفسهم عن اللجاج والحلف الباطل، وأما الغفلة عن الله فليست من لوازم الشطرنج وحده، بل كل لعب، وكل عمل فهو يشغل صاحبه في أثنائه عن الذكر والفكر فيما عداه إلا قليلاً، ومن ذلك ما هو مباح، وما هو مستحب أو واجب، كلعب الخيل والسلاح، والأعمال الصناعية التي تعد من فروض الكفايات ، ومما ورد النص فيه من اللعب لعب الحبشة في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - بحضرته، (سبق تخريجه) وإنما عيب الشطرنج لأنه أشد الألعاب إغراء بإضاعة الوقت الطويل ، ولعل الشافعي كرهه لأجل هذا (تفسير المنار ٦٢، ٦٣/٧).